

الرَّوحُ والرَّيحان في صَحيح فضائل القُرآن

دِراسةٌ تأصِيليّة في فَضل القرآن الكريم وفضائل بعض سُوَرِه وآياته وتَتضمّن تنبيهات فِقهيّة ومسائل عَقَديّة وفوائد تَربَويّة مُهِمّة



خادم القرآن الكريم

د. عبدالعزيز بن سعيد بن غائب

ⓒ عبدالعزيز بن سعيد بن غائب، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن غائب، عبدالعزيز بن سعيد

الروح والريحان في صحيح فضائل القرآن / عبد العزيز بن سعيد - ،

١٤٣٩هـ

١٤٥ ص ، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك: ٠ - ٧٦٤٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - فضائل القرآن أ - العنوان

ديوي ٢٢٩.٢ ١٤٣٩/١٠١٠٦

رقم الإيداع ١٤٣٩/١٠١٠٦

ردمك : ٠ - ٧٦٤٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:



يونس: ٥٨

مقدّمة

الحمد لله على نِعْمةِ الإسلام والإيمان ، وصَلَّى الله وسَلّم على نبيّنا محمدٍ الذي كان خُلقُه القرآن، أما بَعد:

فإن القرآنَ الكريم هُوَ الحقُّ والنور ، والهادي لأَقْوَمِ الأُمور ، عَمّ فَضْلُهُ الأيامَ والدُّهور؛ والناسَ والدُّور ، فكان شَهْرُ نُزُولِهِ سَيّد الشُّهور ، ومُعَلِّمُهُ في الناس خَيِّرٌ مَسْرُور.

وفي "فضائل القرآن" كُتبٌ كثيرة قديمةٌ وحديثة ، مابَيْن بَسْطٍ واختصار ، وبعضها لَم يُمَحِّص الآثار ؛ وأتى بالصحيح والضعيف مِن الأخبار.

وقد حاوَلْتُ في هذا الكتاب دراسة فَضل القرآن ، واستقراء بعض فضائله الحِسَان؛ وما توحي به هذه الفضائل مِن الأمن والإيمان ؛ والإعجاز والبَيان، وفِقهيّات وتربويّات مِن الأهمّيّة بمكان.

تحرَّيتُ فيه الثابت الصحيح مِن النصوص والأثر، أما الضعيف والموضوع فكُنتُ مِنْهُ على حَذَر.

وأتى في فصولٍ أربعة؛ **هي** : فضائل القرآن في الدنيا ، فضائل القرآن في الآخرة، تفاضل القرآن على بعضه، فضائل بعض السُّوَر والآيات ذات الفضل والحَسَنات.

واللهَ أسأل أن يَجعَلَه لِي ولِوالدَيّ وللمؤمنين مِن صالح العَمل، وأن يَغفر لنا التقصير والزّلل.

المؤلف.

A22b2a22@gmail.com

الفصل الأول

فضائل القرآن الكريم على أهله في الدنيا [(١)] [(٢)].

(١) في لغة العرب: **الفضل والفضيلة**: ضد النقص والنقيصة، والإفضال: الإحسان، والفضّال: كثير الفضل، والفضيلة: الدرجة الرفيعة، وفَضَلَه: كان أفضل منه. (انظر: مختار الصحاح للرازي ص٤٤١، والقاموس المحيط ص١٣٤٨ باب اللام فصل الفاء).

(٢) **(أهلَ القرآن وأصحابه)**: ليس الذين يقرؤونه فقط؛ بل هُم الذين يَقرؤونه ويَتدبّرونه، ويَتعَلّمونه، ويَعملون به، ويُحِلّون حَلاله، ويُحرّمون حرامه، ويَتخلّقون بأخلاقه، ويتخذونه ـ هو والسُّنة النبوية ـ مَنهجًا ودستورًا في شؤون الحياة.

١- مِن فضائل القرآن على أهله في الدنيا :

انتشال البشرية وإنقاذها مِن براثن الشرك والوثنية ؛ ومِن الضلال والحروب والفُرقة والجهل والجمود والبغي والهَوان، إذ كان المجتَمع الجاهلي - وبالذات العَربي - مجتمعُ حروبٍ ونَهبٍ وخوف، فلا قَرابة، ولا رَحِم، ولا إلاًّ ولا ذِمّة، ولا اقتصاد، ولا عِلم، ولا علاقات، والمرأة مهضومٌ حَقّها.

وكثيرٌ مِن بلاد العَربِ والعَجم ؛ كانت في عصورٍ مُظْلمة وجهلٍ وعزلةٍ ووثنية وتلاعُبٍ بالأديان، حتى صارت في أمَسّ الحاجة إلى توجيهٍ سَمَاوي يُنير لها معالم السعادة والحضارة، ولا يكون ذلك إلا بالإسلام والقرآن.

فلما نَزل القرآنُ الكريم، وأتى هذا الشرعُ القويم ؛ كان مَنجاةً للبشرية مِن الحال اللئيم ، وهَداهُم إلى طريقٍ مستقيم.

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنبياء ١٠.

وقال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ المائدة: ١٦.

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ النساء: ١٧٥.

وقـال الـنبي ﷺ : (أَبْشِـروا أَبْشِـروا ، ألـيس تَشـهَدون أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا :بلَى. قال: فإن هذا القرآن سَببٌ طَرَفُه بيَدِ الله وطَرَفه بأيديكم، فتمسّكوا به فإنكم لن تّضلُّوا ولن تَهلَكوا بَعده أبدا)[1].

أما مَن أَعرَض عن دِين الله وأَمْرِه ؛ ولَم يأنَس بكتابه وذِكْرِه ؛ فقد وَصَـف اللهُ شنيعَ خُسْرِه وعظيمَ وِزرِه ؛ فقـال : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ طه: ١٢٤.

ولقد تَبوّأ الجيلُ الأول مِن هذه الأُمّـة ـ الصـحابة الكـرام ـ صَـدْرَ التـاريخ ، وبنوا مَجدهم ليس بأشعار الجاهلية ، ولا مُخلّفـات الوثنيـة ، ولكـن بقيـادة محمـدٍ عليه الصلاة والسلام ، والنور الذي أُنزِل معه ؛ من القرآن والسُّنة النبويّة.

ولا نـنسَ أن الانتفـاع والارتفـاع بـالقرآن والسُّـنة النبويّـة هـو بحسـب علاقـة الجيـل ـ في أي زمـان ومكـان ـ بـالقرآن والسُّـنة ، فـالقرآن هـو القـرآن والسُّـنة هـي السُّنة ، إنما يُغيّر الله ما بالقَومِ إذا غـيّروا ما بأنفسِهم.

---

(١) رواه ابن حبان (١٢١)، والطبراني(٤٩١)، وصححه الألباني في السلسله الصحيحة (٧١٣).

٢ـ ومِن فضائله على أهله في الدنيا : أنه لَبَّى حاجات البشر كُلَّها وحَلّ جميع مشاكلهم فما مِن مُعضِلةٍ دِينيّة أو دُنيَويّة أو اجتماعية أو تربوية أو اقتصادية أو سياسية أو أخلاقية .. إلا وحَلّها وتحليلها في القرآن ؛ في كُلّ زَمَانٍ ومكان.

ولقد غَفلَتْ كثيرٌ مِن المجتمعات عن القرآن ونظامه ، في الوقت الذي دَفعَتْ فيه "ملايين الأموال" لِحَلّ مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية ؛ فَلَم تَصِل إلى نتيجة ، وسوف تَبْقَى متخبطةً إلى أن يتدخل القرآن ، باتّباعهم له وتطبيق أحكامه ؛لو كانوا يَعلَمون.

٣ ـ ومِن فضائله : أنه لأَهْلِه حَصانةٌ وعِصمةٌ وقوّةٌ لا تَعرِف ضَعفًا ولا هزيمةً أبدًا ، فمَن تَشرّب قلبُه بالقرآن وأَعمَل له جوارحه ؛ فقد مَنَّ اللهُ عليه بحصانةٍ وقوةٍ تَرُدّ عنه غزو الشياطين مِن الجن والإنس ؛ وتحفظه من الانزلاق خَلْفهَم وتُهَوّن عليه الصعاب والأحزان ، فلا يَسقُط صاحبه إلا لينهض ، ولا يتأخر إلا ليتقدّم ، ولا يَخاف إلا مِن ذنوبه ؛ ويتزكّى بالتوبة والمراقبة ، فهو محفوفٌ بحمايةٍ وعنايةٍ تَصْرِف عنه السوء والفِتن وأمراض الجسد والقلب والسِّحْر والعَين والهَمّ والغَمّ والقَلَق..

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النمل: ٧٧.

٤ ـ **ومِن فضائله** : **أنه رُوحٌ ونور لأَهلِهِ ومتّبعيه** ؛ كما قال الله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢.

فشَبّهَهُ **(بالرُّوح)** وهي سِرّ حياة الجسد التي يحيا بها ، وشَبّههُ **(بالنور)** الذي يُنير الطريق ويُزيل ظَلام الجهل والخرافة ، وهذا للمتدبّرِين العاملِين المخلصِين.

٥ ـ **ومِن فضائله** : أنه **(بِشَارةٌ)** مِن الله للمؤمنين ؛ بشارةٌ لهم بصلاح الدنيا وفلاح الآخرة ، وبشرًى لهم عند الموت بحُسنِ الحال والمآل ؛ لِمَن آمَن به واتّبعه وعَمِل به وعَظّمه ، قال تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل ١٠٢.

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء ٩.

وقال تعالى : ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ مريم ٩٧.

فقَرَن بين (بشارة القرآن) و(العمل الصالح) لبيان أن العمل والتطبيق والاتباع هو المطلوب وهو الغاية.

ونعوذ بالله عندما تكون قراءة القرآن "حِرفةً مقصودةً بلا غاية منشودة".

٦ـ **ومِن فضائله : أنه هِدايةٌ ونجاة ؛** لِمُتّبعيهِ والعاملين به ..

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾الإسراء: ٩.

وقال تعالى : ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾سبأ: ٥٠.

أي : يُرشِد ويَدلّ مَن تأمّله وعَملَ به إلى الطريق الأصوَب والأصلح والأكمل الذي يُسعِده ويُنجيه دُنيًا وأُخرى ؛ في العقائد والعبادات والأخلاق ..

فيَهدِي (للعقيدة الصحيحة) التي تُصلِح القلبَ والجوارح.

ويَهدِي (للأخلاق الحميدة) التي تُصلِح المجتمع وتَحمِيه.

ويَهدِي (للأعمال الصالحة) التي تُصْلِح الآخرة وتَعمُرها.

ويَهدِي (للمُعامَلات الطيّبة) التي تُصلِح الدنيا وتُسعِدها [(١)].

ومِن هُنا يتبين الغَرض مِن القرآن بقصصه وأحكامه ومواعظه وتوجيهاته ؛ وأنه هدايةٌ ودلالةٌ وإرشادٌ لِرضا ربّ العالمين والانقياد له ، وسلوك السبيل الأقوم ، والذّل والانكسار للعزيز الجبار، والاهتداء لطريق الجَنة دار الأبرار والسلامة مِن العِوج والزيغ والنار.

وكذلك (السُّنّة النبويّة) ؛ فهي المصدَر الثاني للتشريع ، وهي والقرآن وَحْيان ربّانيان مُتعاضِدان مُتكامِلان.

---

(١) القواعد الحسان لتفسير القرآن ص ٥٥ . للعلامة عبد الرحمن السعدي. رحمه الله .

٧ـ **ومِن فضائله** : **أنه مَخْرَج لأَهلِهِ مِن الفتن** ؛ ومِن العيش في زمن الـمُضِلات ، وهو ملاذ المؤمن ومَفزعه إذا ظَهر الجهل والجاهلون والبدع والمبتدِعون.

فقد روي عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (**ألا إنها ستكون فتنة**) ، فقُلت : ما الـمَخرَج منها يا رسول الله ؟

قال : (**كِتابُ الله ، فيه نبأُ ما قَبلَكم ، وخَبرُ ما بَعدَكم ، وحُكمُ ما بينكم وهو الفَصل ليس بالهَزل ، مَن تَرَكَه مِن جَبّارٍ قَصَمه الله ، ومَن ابتغى الهُدى في غيره أضلّه الله ، وهو حَبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يَشبع مِنه العُلماء، ولا يَخلَق على كثرة الردّ ، ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تَنتهِ الجِنّ إذْ سَمِعَتْهُ حتى قالوا: "إِنّا سَمِعْنا قُرآناً عَجَباً يَهْدِي إلى الرُّشْد"، مَن قال به صَدَق ومَن عَمل به أُجِر ، ومَن حَكَم به عَدَل ، ومَن دَعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم**)[1] .

---

(١) رواه الترمذي (٢٩٠٦) باب فضل القرآن ؛ والبيهقي في شُعَب الايمان ، وضَعّف الألبانيُّ سَندَه في ضعيف الجامع (٧٤) ؛ لكنه مستقيم المتن والمعاني ؛ ويُستأنس به في باب الفضائل.

٨ ـ ومِن فضائله : احترام أهله ورَفْع شأنهم وتحريم إيذائهم أو إهانتهم ، ووجوب إنزالهم منازلهم اللائقة بهم .. [١].

ـ وقد كان النبي ﷺ يقدّم في القبر مِن الشهداء مَن كان أحفظ لكتاب الله.

ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : **(أُمِرنا أن نُنْزِل الناس مَنازلهم)**[٢].

ـ وروي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : **(كان الرَّجل مِنّا إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدّ فينا)** [٣] أي عَظُم فينا ، وذلك لما فيهما مِن العِلم والأحكام والهدى.

وقال الإمام ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ :

"وحَمَلَة القرآن هُم المحفوفون برحمة الله ، المعظّمون لكلام الله ، المُلبَسون نُورَ الله ، فمَن والاهُم فقَدْ والَى الله ، ومَن عاداهم فقَدْ استَخَفّ بحَقّ الله" [٤].

وهُنا تنبيه : أن النبي ﷺ اشترط لذلك الإكرام : العمل بالقرآن وتحكيمه والتخلّق بأخلاقه ؛ فقال ﷺ : **(إن مِن إجلال الله: إكرام ذي الشيبة المسلِم، وحامِل القرآن غيرِ الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقْسِط)**[٥].

---

(١) التبيان للنووي ص١٩.

(٢) رواه أبو داود (٤٨٤٢)، وذكره النووي في شرح مسلم ١٣٥/٨ ، وصححه. الحاكم

(٣) رواه أحمد (١١٩٦٠)، وابن حبان (٧٤٤)، وأصله في صحيح البخاري (٣٦١٧) كتاب المناقب.

(٤) مختصر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر؛ ص٥٤.

(٥) رواه أبوداود (٤٨٤٣) في الأدب ، وحَسّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٩٨).

٩ ـ **ومِن فضائله** : **أنه شِفاءٌ ودواء للأسقام والأدواء، ورُقْيةٌ عظيمة، وسِلاحٌ واقٍ ، وبَلسَمٌ شافٍ ؛ لجميع الأمراض العضوية والنفسية والجسمية والأُسَريّة والاجتماعية ..**

وهو عِلاجٌ للسِّحْر ، والعَين ، والوسوسة ، والهَمّ ، والغمّ ، والقلق ، والهوى ..، وقد ثَبَتَ ـ بالنصوص الصحيحة الصريحة والتجربة والواقع ـ أثر الفاتحة والبقرة والاخلاص والفلق والناس وآية الكرسي وغيرها .. في رُقية السِّحْر والعَين وأمراض الصدور ، وطَرد الجن والشياطين من البيوت ، وعلاج كثير مِن الأمراض المعاصِرة كالسرطان ونحوه ..

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ يونس٥٧.

وقال تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الإسراء: ٨٢.

وقال تعالى : ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ﴾ فصلت: ٤٤.

وقال النبي ﷺ في سورة البقرة : (**اقرأوا سورةَ البقرة ؛ فإنّ أَخْذَها بَرَكَة وتَرْكها حَسرة ، ولا تَستطيعها البَطَلة**)(١).

---

(١) رواه مسلم (٨٠٤)، وأحمد (٢٢٢٦٧)، وفي لفظٍ:"تعلّموا سورة البقرة .."، والبَطَلة : أي السَّحَرة والشياطين والمفسدون.

١٠ ـ **ومِن فضائله** : **أنه سَببٌ لنزول الرحمة والسكينة** على قارئيه ومُستمعيه والمجتمعين لـمُدارسته ، وأنه نورٌ للبيوت ، وطُهرةٌ لها ولأَهلِها ، ويَطرد الشيطان منها ؛ لِيَحِلّ محلّه الخير والرحمة والرِّفْق والملائكة ..

قال تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾الأنعام ١٥٥.

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾الأعراف ٢٠٤.

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال : **(ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله ؛ يَتْلُون كتابَ الله ويتدارسونه بينهم ؛ إلا نَزَلَت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفّتهم الملائكة ، وذَكَرهم الله في مَن عنده)**[١].

وعن أبي هريرة أنه ﷺ قال : **(لا تَجعَلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة)**[٢].

وقال ﷺ : **(مَثَل البيت الذي يُذكَر اللهُ فيه ؛ والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مَثل الحيّ والميت)**[٣] ، والقرآن الكريم مِن أَعظم الذِّكر.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذِّكر .

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (١٨٢٤) باب استحباب صلاة النافلة في بيته ، قال النووي في شرحه على مسلم : ضبطه الجمهور (ينفر) وفي بعض روايات مسلم (يفر) وكلاهما صحيح.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٧٧٩).

١١ - **ومِن فضائله** : **أنه حَفِظ اللغة العربية** وصار دونها سَدًّا منيعًا حافظًا لشموخها مِن سَرَيان اللهجات العاميّة والكلمات والدخيلة أعجمية وغيرها..

ولولا القرآن الكريم لتَخلخَلَت اللغة العربية في عصرنا هذا ، خاصة مع تداخل الحضارات والمجتمعات والشعوب واللغات ؛ واختلاطها من كل بقاع الأرض والانفتاح المعلوماتي والتقني واللغوي ..

يشهد لذلك التاريخ ؛ الذي سَجّل خروج الدول الأعجمية المستعمِرة لبلاد العَرب في القرن الماضي ؛ خَرَجتْ بلُغاتِها وعاداتها ؛ ولم تؤثّر على العرب والعربية بقليلٍ ولا كثير، "ولو أن هذه النكبة الأعجمية السوداء التي حلّت على العرب حلّت على أمةٍ أخرى غيرهم لَذهَبتْ رِيحها وانقَرضَتْ لُغتها ، ولكن هذا **القرآن الكريم** بقي الحارس الأمين الذي حَفِظ على العرب والعربية كيانها ومقومات وجودها وذاتيتها، وحَمَى لغتها من الضياع ولولاه لانقرضَتْ العربية وذابت خلال هاتيك الكوارث والاستعمارات التي غشيت سكان البلاد العربية أوقاتًا طويلة" ا.هـ[١].

(١) لمحات في علوم القرآن ص٩ د. محمد الصباغ.

١٢ـ **ومن فضائله** : **أنه صار مرجعًا لكل عِلمٍ وفَنّ** ، ففيه لكل فَنٍّ دلائل وإشارات وبراهين ، "وما مِن عِلمٍ إلا وقد نَظَر أَهْلُه في القرآن وأخذوا منه مادة عِلمهم" أ.هـ[١].

وذلك بأنه اشتمل على كل العلوم والمعارف ؛ ووضَعَها في قالب واحد هو(هداية الناس) ؛ وصار مُعجِزًا لكل ذي فَنٍّ في فَنّه ، وكل ذي عِلمٍ في علمه ، وكل ذي مكتشَف في اكتشافه.

وعدّ السيوطي في الإتقان أكثر مِن "سبعة عشر" فَنًّا وعِلمًا في القرآن الكريم صار مُستخرِجوها بها علماء متخصصين ، **بل قال في مقدمة الإكليل** :(ما قال الرسول ﷺ مِن شيءٍ فهو في القرآن ؛ أو فيه أَصْلُه قَرُب أو بَعُد ، فَهِمه مَن فَهِمه وعَمَه عنه مَن عَمَه)[٢].

وفَهرَس بعض المستشرقين معارفَ القرآن الكريم ؛ فأوصلوا تعدادها لأكثر مِن خمسمائة بابًا ، لكنها في جملتها تَرجع إلى أصولٍ معلومة[٣].

---

(١) الإكليل في معرفة التنزيل للإمام السيوطي ص٦ طبعة بيروت.

(٢) المصدر السابق .

(٣) التجويد وعلوم القرآن ص١٨ ، لعبد البديع الصقر.

ثم الأعجب أنه لا يُعارِض بين هذه العلوم ، ولا يُصادِم حقيقةً بأُخرى..

فأَهْلُ اللغة ، والنحاة ، والمفسرون ، والأصوليون ، والفقهاء ، والقُصاص والوُعّاظ ، والفرائضيون ، والشعراء ، والأطباء ، والفلكيون ، والمؤرخون والاجتماعيون ، والرياضيون ، والتقنيون..؛ **الكُلّ** : عالةٌ على القرآن ؛ يَنْهلَون منه ويرجعون إليه ، ويوثّقون كلامهم من آياته ، وما مِن مُصنَّفٍ في فنٍ إلا وهو مُدعَم بآيات القرآن ؛ فسبحان الكريم الرحمن.!

قال الإمام السيوطي في الإتقان :

"وفي القرآن حتى الخياطة ؛ قال تعالى : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ ، والرَّمي : ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ ، والصياغة : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ ، والطحن والخبز : ﴿خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ ، والغوص والبناء : ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ ، والحدادة : ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ ، والنجارة : ﴿ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ ، والفلاحة : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ، والقراءة والكتابة : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ ، .. وما لا حصر له "[1].

ورَفع اللهُ شأن العِلم وأهله الذين جَمَعوا بين العِلم والعمل والإيمان ، فقال تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾ المجادلة ١١.

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٢٤٤.

وعن تَرجُمان القرآن "عبد الله بن عباس" ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:
(إن القرآن ذو شجونٍ وفنون ، وظهورٍ وبطون ، لا تنقضي عجائبه ولا تُبلَغ غايته ، فمَن أَوغَل فيه برِفْقٍ نجا ، ومَن أَوغل فيه بعُنفٍ هَوى ، أخبارٌ وأمثالٌ ، وحلالٌ وحرام ، وناسخٌ ومنسوخ ، ومُحْكَم ومتشابه ، وظَهْر وبَطن ؛ فَظَهْرُه التلاوة ، وبَطْنُه التأويل ، فجَالِسوا به العلماء ، وجانبوا به السُّفَهاء)[1].

ولننظر مثلاً : للرازي الطبيب ، والبيروني الفيزيائي ، وابن النفيس المشرّح والخوارزمي الرياضي ، وابن خلدون مؤسس علم الاجتماع .. هؤلاء ـ وغيرهم كثير ـ علماء مسلمون ؛ عاشوا في القرون الهجرية الأولى ؛ قَبل أن تَعْرِف الدنيا حضارتها المعاصرة اليوم ؛ والتي جاء بعضها مِن الغرب مبنيّة على ما أسسه هؤلاء في عِلم الفيزياء والكيمياء والطب والحساب.!

إنهم وأمثالهم يَشهد لهم الأعداء قبل الأصدقاء في النهضة العلمية التي قامت عليها الحضارة الحديثة ..

قال الله تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس: ١٠١ ، وقال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى ﴾ طه: ١١٤

وقال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق ١ـ ٥.

---

(١) الإتقان للسيوطي ٤/١٩٧ تحقيق محمد أبو الفضل.

وفي مجال الإعجاز العلمي: للنظر إلى علماء الطبيعة والكون ؛ من الكفار التائهين في ظلام الكفر.. كيف يُعجزهم القرآن بعِلمه وسَبقه ، فكُلّما اكتشفوا اكتشافًا أو اخترعوا اختراعًا تبختروا وقالوا : سَبقْنا إليه، فإذا تُليَت عليهم آيات القرآن وأَنّها السابقة لِذِكر ما قالوا ؛ عَجزوا وأَذعنوا وانقاد الكثير منهم لله مُسْلِمين[1].

❖ ❖ ❖

---

(١) وقد ذكرتُ الكثير من آيات ومواقف الإعجاز القرآني في كتاب: الإيجاز في روائع الإعجاز.

الفصل الثاني

فضائل القرآن الكريم على أهله يوم القيامة

القرآن لأهْلِهِ في الآخرة شفاعةٌ ، وسعادةٌ ، وكَرامةٌ ، ورِفْعَة ، ودرجات.

فمِن فضائله في الآخرة : **أنه شافع لصاحبه يوم القيامة يوم الفزع الأكبر.**

أي يكون لهم عند الله واسطة ينفعهم ويُقرّبهم مِن ربّهم ويَدخلون به في عَفوِه عند أهوال القيامة والبعث والحساب والميزان ثم الصراط المظلم الذي لا نور فيه غير نور الصدق والإخلاص والعمل الصالح ؛ ومصاحبة القرآن ..

قال النبي ﷺ : **(اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه)**[(١)].

وقال ﷺ : **(القرآن شافعٌ مُشَفَّع ، وماحِلٌ مُصَدَّق ، مَن جَعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومَن جَعله خَلْف ظهره ساقه إلى النار)**[(٢)]. وفي روايةٍ : إمامه.

وعن النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : **(يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تَقْدُمهم سورة البقرة وآل عمران ، كأنهما غَمامتان ؛ تُحاجّان عن صاحبهما)**[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في فضائل القرآن (٢٠٩٥).

(٢) رواه بن حبان في صحيحه (١٢٣) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٠١٩)، و(ماحِل) مِن المماحَلة وهي الغَلَبة والعُلوّ ؛ مُفاعَلَةٌ مِن طَرَفَين ، كما قال الله تعالى عن نفسه : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ ، و(مُصَدَّق) أي على المقصّر بالتقصير، أي أنه خَصمٌ للذين يهجرونه ولا يقرأونه ؛ ويكون شاهِدًا عليهم وحجةً عليهم لا لهم ، ومَن كان القرآن حجةً عليه هَلَك.

(٣) رواه مسلم في فضائل القرآن (٢٠٩٥)، وابن حبان (١١٦) ، ومعنى **تحاجّان** : أي تدافعان عنه وتشفعان له بثوابهما ، **ويؤتى بالقرآن** : أي بأجره وثوابه.

ومِن فضائله في الآخرة : **السعادة الأبدية ، والسلامة من الضلال ومن الشقاء ،** قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾طه١٢٦ .

ومِن فضائله في الآخرة : **أن الله تعالى يثيب المشتغلين به ـ تلاوةً وتدبرًا وعملاً ـ ثوابًا عظيما ، ويُثقّل لهم ميزان الحسنات ، ويَرفع درجاتهم في الجنة بحسب شغلهم بالقرآن ..**، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ فاطر ٣٠ .

وقال النبي ﷺ:(**يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وارْقَ ورَتّل كما كنتَ تُرتّل في الدنيا؛ فإن منزلتَك عند آخر آية تقرأ بها**)[1] .

وقال ﷺ : (**من قرأ حرفًا من كتاب الله فَلَه به حسنة ؛ والحسنة بعشرِ أمثالِها لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حَرْف ، ولكن ألفٌ حَرفٌ ولامٌ حَرفٌ وميمٌ حَرف**)[2] .

---

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤) ؛ والترمذي (٢٩١٤) ، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٢٤٠).

(٢) رواه الترمذي (٢٩٨٨) وصححه ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٣٢٧).

الفصل الثالث

تفاضل القرآن الكريم
وأدلة تفاضله
ووجوه التفاضل بين سُوَره وآياته

بَيَّنَ كثيرٌ مِن أَهْلِ العِلمِ مسألةَ (تفاضل القرآن) والأقوال فيها [(١)].

فما معنى التفاضل في كلام الله وصفاته؟

وما حقيقة ذلك التفاضل؟

وفيمَ يَكُون؟

إن تفاضل القرآن هو في إطار الفضل والفاضل وأفضله ؛ فهو من باب أفضل الأفضل وأحسن الأحسن والحسن ..

كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الزمر: ٢٣.

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ الزمر: ١٨.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ الحجر: ٨٧.

فوَصَفَ القرآنَ كُلّه بالعَظَمة ، وأفرد منه السبع المثاني ـ الفاتحة ـ بالذِّكر لزيادة فَضْلها ، كما أنه قَدَّم ذِكْرَها على ذِكر القرآن لِفَضْلِها عليه.

---

(١) كالزركشي في البرهان ١/٤٣٨ ، والقرطبي في التذكار ص ٤٧ ، وابن تيمية في جواب أهل العلم والإيمان، والمستغفري في فضائل القرآن؛ تحقيق د.أحمد السلوم ، ومحمد العروسي في كتابه: المسائل المشتركة بين أصول الدين وأصول الفقه ص٢٤٢ ، وغيرهم ..

أما فيم يكون تفاضل القرآن؟

فإن هذا التفاضل هو باعتبار معانيه ودلائله ونفعه ؛ وليس تفاضُلُهُ باعتبار المتكلِّم به وهو الله سبحانه.

إذ إنّ للقرآن نِسْبتان :

نسبة للمتكلِّم وهو الله تعالى.

ونسبة للمتكلَّم فيه وهو معانيه ودلائله ، وفي هذه النسبة الأخيرة وقع تفاضله ؛ كما أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ وعامّة المفسرين عند قول الله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾البقرة: ١٠٦ ؛ بأن (خير) تعني الأفضلية ؛ ليس في النظم والإعجاز والمكانة ، ولكن الأفضلية هي في "التخفيف والنفع وزيادة الأجر" ؛ ففي هذا يتفاضل القرآن بعضه على بعض كما فُضِّل هو بكامله على سائر الكتب والكل كلام الله[١].

---

(١) انظر جواب أهل العلم والإيمان بأن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ؛ لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ؛ ص٨ وما بعدها.

وحاصل ما في هذه المسألة: أن هناك مَن قالوا : لا تفاضل في القرآن لأنه كُلُّه كلام الله.

ولكن الراجح الصحيح عند عموم أهل العلم ـ سَلَفًا وخَلَفًا ـ هو أن المفاضلة جائزة وواقعة في كتاب الله تعالى بين سُوَرِهِ وآياته وأنه متفاضلٌ ؛ بعضه أفضل من بعض على معنى التفاضل المذكور.

وقالوا : إنّ تفاضُلَه ليس مِن جهة الـحُسن والنَّظْم والإعجاز والهداية ؛ فالقرآن كُلّه حَسَن وفضيل وجليل.

إنما التفاضل المقصود: هو بسبب زيادة المعاني العجيبة فيها ، والـمُخْبَر عنه والدلالة الأكثر على التوحيد ، والاحتراز من الأضرار والأمراض والمكاره ، وزيادة الأجر ..، فيصح أن يقال : سورة أفضل وآية أعظم.

ووَجْهُ تفضيلها : هو ما تميزَتْ به من الأسباب المذكورة آنفًا ؛ فضلاً عن الأجر والثواب ، وأن تفاضلها ذلك بمعنى أفضل الأفضل ، وهذا هو الذي عليه الصحابة والتابعون وأئمة العلم.

فمثلاً : سورة الفلق ، أو قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ الأعراف: ٥٤ ؛ وما ماثلهما..؛ فيهما من دلائل التوحيد والإيمان ودفع الأضرار والشياطين ما ليس فيه سورة الفيل.

وقولـه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ؛ لـيس كقولـه : ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ دلالـةً وتأثيرًا ؛ وإن كان الكُلّ كلام الله ، ومتساوٍ في المنزلة والإعجاز ووجوب الإيمان والعمل.

قال ابن تيمية : " فمَعلوم أن كلام الله له نِسبتان : نِسبةٌ للمتكلِّم بـه ، ونِسبةٌ إلى المتكلِّم فيه ، فهو يتفاضل باعتبار النسبتين ، فـ(قل هو الله أحد) و(تبت يدا أبي لهب وتب) ؛ كلاهما كلام الله ، لكنهما متفاضلان من جهة المتكلَّم فيه والـمُخبَر عنه ، وهو معانيهما " أ.هـ[1] .

وفيما يلي شيءٌ مِن أدلة تفاضل القرآن الكريم :

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان لابن تيمية ـ رحمه الله ـ ص ٧١ ، ٧٢ تحقيق أبو عمر الندوي.

أدلة وأمثلة جواز وقوع التفاضل في القرآن الكريم :

الأدلة والأمثلة على ذلك كثيرة ، وحسب المسوغات المذكورة سابقًا ، ومِن هذه الأدلة :

١ ـ أنه بإجماع علماء الأمة ـ سَلَفًا وخَلفًا ـ أن القرآن الكريم أفضل وأحسن من التوراة والإنجيل ومِن سائر الكتب المنزلة ؛ بناءً على النصوص الواضحة في ذلك ، فإذا جاز تفاضل كُتب الله ـ والكل كلام الله ـ جاز القول بتفاضل القرآن الكريم قياسًا على ذلك.

٢ ـ قوله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ البقرة: ١٠٦ ؛ فإن معنى (خير منها) أي خيرٌ لكم وأنفع وأرفق عاجلاً أو آجلاً ، وهذا وجه الأفضلية في الفاضل وإن استوى مع المفضول في النظم والإعجاز، ذكر ذلك الطبري والجصاص والشوكاني والسيوطي وابن تيمية وغيرهم[١].

٣ ـ قوله ﷺ لأحد أصحابه:**(لأُعَلّمنّك سورة هي أعظم السور في القرآن : "الحمد لله رب العالمين" هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيتُه)**[٢].

---

(١) وانظر الإتقان للسيوطي ٢/٣٢٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤٤٧٤)، وابن حبان (٧٥٤)، وأحمد (١٧٥١٨).

٤ - في صحيح مسلم عن أُبيٍّ بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ :(يا أبا المنذِر: أَيُّ آيةٍ مِن كتاب الله مَعَكَ أَعظم ؟ قال قلت: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" ، قال: فضَرب في صدري وقال : واللهِ لِيَهْنِكَ العِلم يا أبا المنذِر)[١].

٥ - ومِن أدلة تفاضل القرآن : جواز وقوع التفاضل في أسماء الله وصفاته ، بدلالة العقل والنقل ..

قال ﷺ : (إن الله كَتَب في كتابٍ فهو موضوع عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي)[٢] ، وفي رواية : (سبقت رحمتي غضبي) ؛ ففُضِّلت الرحمة على الغضب بالغَلَبة والسَّبق ، ولله تعالى اسمٌ أَعظَم ؛ إذا سُئل به أعطى وإذا دُعيَ به أجاب وإذا سُئلَ به اعطى ؛ وهو "الحي القيوم".

ومِن دعاء النبي ﷺ في سجوده : (اللهم إني أعوذ برِضاكَ مِن سَخَطك ، وبمعافاتك مِن عقوبتك وبك منك..)[٣].

والقرآن كلام الله ، والكلام مِن صِفات الله الفِعلية ، ولما جاز التفاضل في صفاته جاز التفاضل في كلامه ؛ عَزّ وجَلّ.

---

(١) رواه مسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١).

(٣) رواه مسلم (٤٨٦)، ورواه أحمد في المسند وابن ماجه في سُننه.

٦ ـ أن العلماء ـ مِن سَلَفِنا الصالح ـ أدركوا ذلك واستنبطوا عليه (فضائل القرآن) وألّفوا فيها كُتبًا كثيرة ؛ كفضائل القرآن لأبي عُبَيد ، وفضائل القرآن لابن كثير، وفضائل القرآن للهروي، وفضائل القرآن للمستغفري ، وثواب القرآن لابن أبي شيبة ، وبَوّب البخاري ومسلم ـ في صحيحيهما ـ لفضائل القرآن.

وأعظم سُوَر القرآن : سورة الفاتحة.

وأعظم آية في القرآن : آية الكرسي.

وسيأتي لذلك ـ إن شاء الله ـ مزيد تعليلٍ وتفصيلٍ وتدليلٍ وتمثيل.

❖ ❖ ❖

خلاصة وجوه التفضيل والمفاضلة بين الآيات والسُّور :

تَبَيَّنَ فيما سَبق أن (السُّوَر والآيات الفاضلة) لم تُفَضَّل لزيادة حُسنٍ أو نَظمٍ أو إعجازٍ أو فصاحةٍ .. كلا ، فالقرآن كله في ذلك متشابه سواء ، كما قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾الزمر: ٢٣ ، وإنما وَجْهُ تفضيلِ فاضِلِه هو زيادة معانٍ عجيبة أو حصول خيرٍ ونَفْعٍ عاجلٍ ، أو دَفع ضرر أو مكروه.

ومِن الوجوه والمعاني التي فُضّلَتْ بها هذه السور والآيات :

١) دَحْر الشيطان والغضب والشَرّ والأمراض والمكروهات ؛ ودَفْعها ؛ كالحسد والعين والسِّحر والوسوسة والهم والغم قَبل وبَعد وقوعها .

٢) الاعتصام بالله تعالى ، والتوكل عليه ، وتفويض الأمور إليه ، والاستنصار به مِن ظُلم الظالمين والفجّار ، ومِن شياطين الجن والإنس.

٣) جلب الخير والرحمة والبركة والطمأنينة والشفاء والرضى والقناعة ، ومعرفة أصول الخير وأصول الشر.

٤) قيام وتمام بعض الفرائض التي لا تقوم إلا بها (كالفاتحة للصلاة).

٥) رَبْط القارئ المتدبر بالجزاء الأخروي ؛ مما يَحثّه على العمل وعدم القنوط.

٦) احتواء بعض الآيات أو السُّور على توحيد الله وبيانه والحث عليه ، فالتوحيد هو أَعظَم الواجبات كما أن الشرك أَعظَم المحرّمات.

٧) احتواء بعض الآيات على ما هو أبلغ في قبولِ الدعاء ، وتحقيق العبودية لله تعالى ، **مثل :** التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته(لا إله إلا أنت سبحانك)، **ومثل :** الاعتراف بالذنب (إني كنتُ من الظالمين)، **ومثل :** الدعاء بالدعاء الجامع (كَطَلَب حَسَنَتي الدارَين ، ورجاء إزالة الهَمّ والغَمّ، والسلامة من الشرور والعِصمة من الدجال ومِن سائر الفتن)، **ومثل :** تقديس الله وتعظيمه وتسبيحه وتمجيده ..

فمَن أراد شيئًا مِن هذه الفضائل والخيرات فليُراجعها ؛ ثم يُنزِلها على ما به مِن جروحٍ وأدواء ؛ فهي ـ واللهِ ـ لها الدواء ، لأن اللهَ أَنزل مِن القرآنِ ما هو رحمةٌ وشفاء ؛ وجَعَله مُعجِزة مقرونة بالبقاء ..

الفصل الرابع

فضائل بعض سُوَر القرآن وآياته
مِن صحيح الأخبار والآثار

تمهيد : فيما يلي فضائل قرابة (٢٥) سورة، وأكثر من (١٠٠) آية من القرآن، على ما صَحّ من النصوص ؛ لأنه قد تساهل بعض الوعّاظ في وضع أحاديث في باب الفضائل ؛ كأبي عصمة[١] الذي رَوَوا عنه أنه اختلَق مِن عنده في كل سورةٍ حديثًا ؛ ليحثّ الناس على قراءة القرآن ؛ متناسيًا ما في الصحيحين عن النبي ﷺ قال :(**مَن كَذَب عليّ متعمداً فليتبوأ مَقعدَه مِن النار**)[٢].

وللتنبيه: فإنه قد يَتعلل البعض بخلاف العلماء في (الأخذ بالضعيف في الفضائل) لأنها أَهوَن مِن(الحلال والحرام والأحكام) ؛ **فنقول** إنه - وإن كان بعضهم رَجّح العمل بالضعيف إذا كان الضَّعْفُ خفيفًا أو كان له طُرُقٌ يتقَوّى بها - إلا أن ذلك كان ذريعةً للبعض لتَجاوُز الضعيف إلى الأشد ضَعفا ، وتَجاوُز الأضعف إلى الوَضْع والاختلاق ، والله نسال النجاة مِن الزَّلل والفِتن.

وفيما يلي ذِكر فضائل بعض السور والآيات على ما سبق بيانه [٣]:

---

(١) أبو عصمة : هو نوح بن يزيد أبو مريم المروزي القرشي ولاءً ، عَمِل في قضاء مرو ؛ وكان مرجئًا مطعونًا في روايته الحديث ؛ لاشتهاره بوضع أحاديث كذبًا في الفضائل والترغيب والترهيب، توفي سنة ١٧٣هـ. (انظر ميزان الاعتدال ٣/٢٤٥ ، والمجروحين لابن حبان ٣/٤٨).

(٢) رواه البخاري (١١٠) كتاب العلم ، ومسلم (٤) باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ.

(٣) وقد آثرتُ أن أذكر السورة ثم أسرد معها ما فيها من آياتٍ ذوات فضل ، لأن ذلك مِن فضائل السورة نفسها ومِن استكمال الحديث عن فضلها.



فضائل الاستعاذة

الاستعاذة : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

ومعناها : ألتجئ إلى الله وأعتصم وأتحصن به من شر الشيطان وكُفره ووسوسته ومَكْرِه أن يُضلني أو يُلبّس علَيَّ عبادتي أو قراءتي أو صلاتي ..

وللاستعاذة صِيَغٌ أخرى ؛ مثل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

والاستعاذة تكون للاستجارة من المكروه المرهوب ، وضِدّها (اللّياذ) بالله عند طلب المرغوب.

قال المتنبي :

يا مَن أَلُوذُ بهِ فيما أُؤَمّلُهُ ... ومَن أَعُوذُ به مِمّا أُحاذِرُهُ

لا يَجبُر الناسُ عَظْمًا أنتَ كاسِرُهُ ... ولا يَهِيضُون عَظمًا أنتَ جابرُهُ

ولا تقال هذه الأبيات إلا لله تعالى ، وإذا قصد بها المخلوقين فإنه آثم وقصده فاسد.

حُكم الاستعاذة:

الاستعاذة بالله واجبة؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت: ٣٦.

ومِن الـمَواطن التي تُشرَع وتتأكد فيها الاستعاذة بالله من الشيطان:

عند الوسوسة.

وعند الخلاء.

وعند الوضوء.

وعند الصلاة.

وعند قراءة القرآن.

وعند الغضب.

وعند التثاؤب.

وعند الشهوة.

وعند نباح الكلاب

وعند نهيق الحمار.

وعند جماع الزوجين.

ومن فضائل الاستعاذة :

١ -أنها حصنٌ مِن الشيطان، فلا يُفسِد خاطرًا ولا عبادة ولا قراءة.

٢ -أنها تُضْعِف كيد الشيطان، فلا يكون له معها على الإنسان سلطانٌ أبداً ..

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾النحل: ٩٩.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾الإسراء: ٦٥

وقوله عِبادي: **أي** الأقوياء المخلصون المستعيذون به سبحانه من الشيطان.

٣ -أنها تدفع الغضب ، الذي مِن ورائه الشيطان، والذي هو سبب كل مرض وبلاء ، ففي الصحيح أنه استَبَّ رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب ويَحْمَرّ وجهه ؛ فقال النبي ﷺ: **(إني لأَعْلَم كلمةً لو قالها لذَهب عنه ما يَجد ؛ لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)**[1].

---

(١) رواه البخاري (٣٢١٢)، ومسلم (١٧٩٢).

٤ -أنها تدفع وسوسة الشيطان في الصلاة وفي كل العبادات : فعن عثمان بن أبي العاص قال يا رسول الله : إن الشيطان قد حالَ بيني وبيْنَ صلاتي وقراءتي ؛ يُلَبِّسها عليّ ، فقال له النبي ﷺ :(**ذاك شيطانٌ يُقال له خِنزَب ؛ فإذا أحسستَه فتعوّذ بالله منه ؛ واتفِل على يسارِك ثلاثًا**). قال عثمان : ففعلتُ ذلك فأذهب اللهُ عني الشيطان [(١)].

٥ -وصَحّ أن الشياطين كادت النبيَّ ﷺ وتحدّرَتْ عليه من كل مكان ؛ وفيهم شيطان معه شعلة مِن نارٍ يريد بها وجه النبي ﷺ، فجاءه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ؛ قُل : (**أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوِزْهُن بَرٌّ ولا فاجر ؛ مِن شَرّ ما خَلَق وذرأ وبرأ ، ومِن شَرّ ما يَنزل مِن السماء ومِن شَرّ ما يَعرُج فيها ، ومِن شَرّ ما ذرأ في الأرض ومِن شَرّ ما يَخرُج منها ، ومِن شَرّ فِتَنِ الليل والنهار ، ومِن شَرّ كُلّ طارقٍ إلا طارقاً يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمن**)، قال فطَفِئَتْ نارهم وهَزَمَهم اللهُ تبارك وتعالى [(٢)].

---

(١) رواه مسلم (٥٧٣٨) باب التعوّذ من الشيطان في الصلاة ، وانظر : الأذكار للنووي ص١٨٩.

(٢) رواه أحمد في المسند (١٥٤٩٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٩٩٥).



البسملة : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

معناها : أبتدئ أموري وعبادتي وقراءتي وأكلي بأسماء الله تبركًا واستعانة.

والرحمن الرحيم : اسمان عظيمان من أسماء الله تعالى ؛ من الرحمة ، دالاّن على كثرتها وإفضائها.

والبسملة : آيةٌ مِن سورة الفاتحة على الصحيح ؛ وبعضُ آيةٍ مِن سورة النمل.

ومن مواطن وجوبها : تجب عند قراءة سورة الفاتحة في الصلاة ؛ لأنها آيةٌ مِن الفاتحة على الراجح ، وتجب عند الذبح في الذكاة ، وعند الأكل ، وعند الجماع ، وعند الوضوء.

وتتأكد عند كل أمرٍ ذي بال[1] ، وعند الرسائل والكتب واللباس والكلام ..

وتُقرأ عند قراءة القرآن الكريم بين كل سورتين تبركًا ؛ وللفَصل بين السّوَر إلا سورة (التوبة) فلا يجوز البسملة في أولها ولا أثنائها ؛ لأن حديثها عن الكفار والمنافقين والقتال والسيف ؛ والبسملة رحمةٌ وبركة لا توافق ذلك.

---

(١) وحديث (كُلّ أَمْرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بسم الله فهو أَبتر) رواه ابوداود (٤٨٤٠)، و النووي في الأذكار ، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٢١٨).

ومن فضائل البسملة :

- أنها تُحِل الذبح والذكاة والأكل.

- وتجلب الرحمة والخير والبركة والطمأنينة.

- وبها تُستفتح تلاوة القرآن الكريم.

- وبها تُعرَف بدايات السُّوَر.

- وفيها شفاء لكثيرٍ من الأمراض والهموم النفسية ، لما ثبت في صحيح مسلم عن (عثمان بن أبي العاص) رضي الله عنه أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال ﷺ: ضع يدك على الذي يألم من جسدك ، وقل ثلاثًا : (**بسم الله**) ؛ ثم قل سبع مرات : (**أعوذ بعزة الله وقدرته مِن شَرّ ما أجِدُ وأُحاذِر**)[١] .

-**ومِن فضائل البسملة** : أنها سِترٌ لنا من الجن والشياطين ، خاصة عند دخول الخلاء ؛ فإنها سترٌ لعورات بني آدم عن أَعْيُنِ الشياطين ، لقول النبي ﷺ: (**سِترُ ما بين أعْيُنِ الجِن وعورات بني آدم ؛ إذا دَخل أحدهم الخلاء أن يقول : بسم الله**)[٢] .

---

(١) رواه مسلم (١٧٢٨)، وابن ماجة (٣٦٠٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٣٧).

(٢) رواه الترمذي (٦٠٦)، وابن ماجة (٣١١)، وحسّنه العلاّمة الأرناؤوط. (انظر : الأذكار للنووي ص ٥٢ تحقيق الأرناؤوط).



فضائل سورة الفاتحة

الفاتحة سورة مكية ، وهي أول سور القرآن في ترتيبه التوقيفي ، ولم تنزل في غيره من الكتب السابقة.

ولما كان القرآن متفاضلاً فإن (الفاتحة) هي أعظم سُوَرِهِ وأفضلها ؛ فضلاً ورتبةً .. كما في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلَّى ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي النبي ﷺ: (**لأُعَلِّمنَّك سورةً هي أعظم السور في القرآن "الحمد لله رب العالمين" هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيتُه**)[(١)] .

وفي رواية الترمذي : أنه قال ﷺ: (**والذي نفسي بيده ما أُنزِلَتْ في التوراة، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مِثلها**)[(٢)] .

وفي صحيح مسلم أن مَلَكاً نَزل على النبي ﷺ ؛ لَم يَنزل قَبلُ قَطّ فسَلَّم عليه وقال: (**أبشر بنورَينِ أُوتيتَهما، لَم يؤتَهما نبيٌّ قَبْلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تَقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعْطِيتَه**)[(٣)] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤٤٧٤) كتاب التفسير.

(٢) رواه الترمذي (٢٨٧٥)، وأحمد (٩٣٣٤)، وصححه الالباني في صحيح الترمذي.

(٣) رواه مسلم في فضائل القرآن (١٨٧٧)، **والحَرف**: الطَرَف من الشيء ، وقيل :حرف التهجّي **وأُعطِيته** : أي أوتيتَ أَجْرَه.

- **ومِن فَضْلها** : كَثرة أسمائها ، وتعدد الأسماء يدل على شرف المسمَّى وفَضْله وعَظَمَته ..

فهي : الفاتحة ، والشافية ، والصلاة ، وأُمّ القرآن ، وأُمّ الكتاب ، والسبع المثاني ..؛ وعدّد القرطبي في تفسيره لها أربعة عشر اسماً [١].

وعن سبب تسميتها "أم الكتاب" : أورد السيوطي في "الإتقان" رواية البيهقي عن الحسن - رضي الله عنه - قال : " أنزل الله تعالى مائة وأربعة كتب أودع علومها وأحكامها القرآن ، والتوراة ، والإنجيل ، والزبور ، ثم أودع ما في الأربعة في القرآن ، ثم أودع ما في القرآن في المُفصَّل منه [٢] ، ثم أودع علوم المُفصَّل الفاتحة ، فمَن عَلِم تفسيرها ومعانيها ومقاصدها فقد وعَى ما في الكتب المنزلة مِن الهُدى والعِلم والعقائد والتشريع " [٣] .

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عند تفسير الفاتحة.

(٢) المُفصَّل مِن سورة ق إلى سورة الناس.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/١٣٦ ، والله تعالى أعلم.

- **ومِن فَضْلها** : **أنها رُقْيَة وشفاء وبركة** ، لِمَا جاء في الحديث الصحيح بقراءتها على الألم والمريض وعلى الماء ثم يُشرَب .

وفي قصة أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في الرقية ؛ **قال** : كُنّا في مَسِيرٍ فنزلنا بحَيٍّ قد لُدِغ سيده ؛ فقام رَجلٌ مِنّا فَرَقَاه فبرأ ؛ فأمر لنا بثلاثين شاةً وسقانا لبنًا ، **وقلنا لصاحبنا** : أَكُنتَ تُحسِن رُقيةً أو كنتَ تَرقي؟ **قال** : لا ؛ ما رَقيتُ إلا بأُمّ الكتاب ، فلما ذكرنا ذلك للنبي ﷺ قال: (**وما كان يُدْرِيه أنها رُقية؟ اقسِموا ؛ واضربوا لي بسَهم**)[1] .

- **ومِن فَضْلها** : أنها ذَكرَت العبادة والمعبود سبحانه ؛ وتضمنَتْ أنواع التوحيد التي دعا إليها الرسل كُلّهم .. ؛ (توحيد الربوبية) ، و(توحيد الألوهية) و(توحيد الأسماء والصفات).

ووجّهَتْ إلى ما يقوم عليه أمْر الدِّين ؛ من عبادة الله تعالى ؛ والاستعانة به وطلب الهداية منه عز وجل ، وأَقسام الناس ومنازلهم أمام هذا الأمر العظيم الذي قامت عليه السموات والأرض ..[2] .

---

(١) رواه البخاري (٥٠٠٧) في فضائل القرآن باب فضل الفاتحة.

(٢) وانظر: مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين ؛ لابن القيم رحمه الله ؛ حيث أفاض في فضل هذه السورة الكريمة العظيمة.

ـ ومِن فَضْل الفاتحة وعَظَمتها: أن قراءتها **ركن في الصلاة** ، فلا تصح الصلاة بدونها جهرية أو سِرّية ؛ في كل ركعة من ركعاتها ؛ فريضة أو نافلة ، لقوله ﷺ : **(لا صلاة لِمَن لَم يقرأ بفاتحة الكتاب)**[(١)] .

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ: **(مَن صلَّى صلاة لَم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداج غير تام)**[(٢)] ، فقال رَجلٌ : يا أبا هريرة إني أكون وراء الإمام ؟ فقال : اقرأها في نَفْسك[(٣)] ؛ فإني سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **(قال الله ـ عَزّ وجَلّ ـ : قُسِمَتْ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل)** ، قال رسول الله ﷺ :

يقول العبد :(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) فيقول الله : حمدني عبدي.

ويقول العبد :(ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) فيقول الله : أثنى عليّ عبدي.

ويقول العبد :(مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) فيقول الله : مَجدّني عبدي وفوَّض إلي.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٧٥٦) كتاب صفة الصلاة.

(٢) رواه مسلم (٢٨١) كتاب الصلاة. **ومعنى خداج** :أي ناقصة نقص بطلان وفساد.

(٣) قوله (في نفسك) أي سرًا مع النطق وتحريك الشفة بها ونطقها بصوت مسموع أثناء الصلاة لأن قراءتها في النفس سِرًا بدون تحريك الشفة لا تجزئ ولا تصح ،ومَن لَم يُحسِنها وَجَبَ عليه تَعلُّمها.

ويقول العبد :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فيقول الله : هذه بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل.

ويقول العبد :(ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ. صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) فيقول الله : (هذه لعبدي ، ولعبدي ما سأل) [(١)].

ففي هذا الحديث إشارة إلى عِظَم فضل الفاتحة ، حيث أن الله تعالى يُحاور عبدَه ويستجيب له ويحبّه عند قراءته الفاتحة بتدبّر وحضور قَلْب.

والخلاصة : أن الفاتحة اشتملت على (خمسة أمورٍ) عظيمة :

١ ـ أنها **مَدْحٌ وثناء.** في قوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

٢ ـ **وخوفٌ ورجاء.** في قوله : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ رجاء ؛ ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ خوف.

٣ ـ **وعبادةٌ ودعاء.** في قوله ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾.

٤ ـ **وولاء وبراء.** في قوله : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ موالاة لأولياء الله مِن عباده الصالحين ، وقوله : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ براءة من اليهود والنصارى وسائر الكفار والمشركين والفاسقين ؛ وذلك الـحُبّ والبُغض في الله مِن أوثق عُرَى الإيمان.

٥ ـ **وبركة وشفاء** ؛ فهي رُقية عظيمة ، وعافية وشفاء وطمأنينة ؛ لمن تَدبّرها.

---

(١) رواه مسلم (٢٨١) كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة.



فضائل الزهراوين "البقرة وآل عمران"

لماذا سميتا بالزهراوين؟ وما معنى إتيانهما يوم القيامة كالغمامتين؟

نقل القرطبي في التذكار أقوالاً للعلماء خلاصتها : أن الزهراوين أي النَّيّرين الذَين يَهدِيان صاحبهما بنور معانيهما في الدنيا والآخرة ، ولأنهما تَضمّنتا اسمَ الله الأعظم في آيتين منهما ، **(الرحمن الرحيم)** و**(الحي القيوم)** ؛ جاء ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه أصحاب السنن[(١)].

وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **(اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه ، واقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران ؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ؛ تحاجان عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة ؛ فإن أَخْذَها بَركة ، وتَرْكَها حَسرة ، ولا تستطيعها البَطَلَة)**[(٢)].

والغَمَامتان : أي السحابتان المظلّلتان مِن الحَرّ.

والبَطَلَة : السَّحَرة والمفسدون.

---

(١) التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٢٤٥ تحقيق بشير عيون.

(٢) رواه مسلم في فضائل القرآن (٢٠٩٥).

اشتمال الزهراوين على "اسم الله الأعظم":

ومِن فضائلهما : أن فيهما اسم الله الأعظم ؛ وفي سورة طه أيضًا ، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب ؛ في ثلاث سور : في البقرة ، وآل عمران ، وطه ، يعني : الحي القيوم**)[1] .

قال القاسم بن عبد الرحمن : " التمَسْتُها فوجَدْتُها في آية الكرسي ، وفي فواتح آل عمران ، وفي سورة طه في قول الله تعالى : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ "[2] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه كان جالسًا مع النبي ﷺ ؛ ورَجلٌ يُصلِّي ؛ ثم دعا فقال : " **اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ؛ لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ؛ يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم** "، فقال النبي ﷺ : (**لقد دعا اللهَ باسْمِهِ العظيم ؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئل به أَعطَى**) [3] .

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٣٩)، والبوصيري في زوائد ابن ماجه ٣/٢٠٤ برقم(١٣٥١)، والسيوطي في الجامع الصغير (١٠٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٧٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٨٥٦) ، وانظر فضائل سور القرآن د. إبراهيم عيسى ص٢٧٦ ، **والقاسم** : هو أبو عبد الرحمن ؛ القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الشامي ، تابعي سمع عن كثير من الصحابة ، كان ثقة عابدًا ، روى عنه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ووثقه ابن سعد في الطبقات ، توفي سنة ٧٩هـ رحمه الله (انظر تهذيب التهذيب ٤/٥٩١).

(٣) رواه أبو داود (١٤٩٥)، والترمذي (٣٥٤٤)، وابن حبان(٨٩٣)، وصححه الألباني.

وفي أحاديث أُخرى: أن "الأحد الصمد" هو اسم الله الأعظم ؛ أو هو مِن أسماء الله العظيمة ، ولا تَعارُض ؛ فإن مِن الجائز عقلاً وشرعًا أن توصَف أسماء الله تعالى بالعَظَمة ؛ وأن تكون كلها عظيمة كما هي كلها حُسنى ..

وفي السُّنن: أن رسول الله ﷺ سَمِع رجلاً يقول : "اللهم إني أسألك أني أَشهد أنك أنت الله لا أله إلا أنت الأحد الصمد ؛ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد" ، فقال ﷺ :(**لقد سألتَ اللهَ بالاسْمِ الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعِيَ به أجاب**)[1].

---

(١) سنن أبي داود (١٤٩٣) كتاب الصلاة ، والمنذري في الترغيب والترهيب ٢/٣٩٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٤٠)، ورواه الترمذي (٣٤٧٥) في الدعوات ؛ بلفظ: (**والذي نفسي بيده : لقد سأل الله باسمه الأعظم ..**)

أما لفظ الجلالة (الله) : فقَدْ جاء في غالب سُوَرِ وآيات القرآن الكريم أكثر مِن أَلفَين ومِائةٍ وخمسين مَرّة ؛ ولا شَكّ أنه أعظم أسماء الله تعالى ؛ وأَدَلّها على أُلوهِيّته وصِفاته العَليّة ، ولا يُسَمَّى به غير الله تعالى.

وقَدْ يُقال للمخلوق كريم ، قوي ، حي ، غني ..؛ إذا جُرّدَتْ مِن ال ، لكنْ : الله، رَزّاق ، خَلاّق ، قَيّوم ، قهّار .. هذه أسماءٌ لا تُطلَق إلا على الله تعالى ، لأنها تَدل على صِفاتٍ عَليّةٍ لا تكون إلا لله تعالى وَحْدَه.

ولفظ الجلالة (**الله**) مِن الأُلوهية ؛ أي الإله المعبود المستحِقّ للعبادة دون سواه ؛ الذي تأْلَهْ إليه القلوب وتؤلّهه وتوحّده وتَقصده وتتجه إليه عز وجلّ.

وهذا الاسم الجليل يَعرِفه ويَعتَرف به جميع المخلوقين ؛ حتى الكفار والمشركون ؛ كما قال تعالى عنهم : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ الزخرف ٨٧.

وفي القرآن يُذكَر لفظ الجلالة (الله) **عند ثلاثة مَوَاطن** :

١ـ ففي سِياق "التخويف" كقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾ الزمر ١٦.

٢ـ وفي سِياق "التكليف" كقوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ الأحقاف ٣١.

٣ـ وفي سِياق "التعظيم" كقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي ﴾ الشورى ١٠ [١].

---

(١) وانظركتاب : ولله الاسماء الحسنى ص٨ د. يوسف المرعشلي ، وأسماء الله الحسنى ص٢٧ للشيخ حسنين مخلوف ، و لطائف القرآن الكريم ؛ للشيخ صالح التركي ؛ حلقات مسموعة.



فضائل سورة البقرة وبعض آياتها[1]

سورة البقرة سورة عظيمة ؛ تكلمَتْ عن أقسام الناس في الدنيا (مؤمنون وكفار ومنافقون) ومصيرهم في الآخرة ، وحَوَتْ كثيرًا من الأحكام والفرائض كالصوم والحج والجهاد والمجتمع والأسرة والتعامل..، وهتكَتْ أستار اليهود وصورَتْ لنا حالهم ونفسياتهم الذميمة ، وحَوَتْ أعظم آية في القرآن " آية الكرسي " ، ثم خُتِمت بآيتين عظيمتين كافيتين.

ومن فضلها أنه ورد فيها أكثر من "ثلاثة وعشرين" اسمًا من أسماء الله الحسنى.

وفيها **قال** النبي ﷺ :**(اقرؤوا سورة البقرة ؛ فإن أَخْذَها بركة ، وتركها حَسْرة ، ولا تستطيعها البَطَلة)** رواه مسلم.

وقال ﷺ: **(لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ فإن الشيطان لَيَفِرّ مِن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة)**[2].

---

(١) فيما سَبق نبذة عن الزهراوين ، وهذه **فضائل كلٍ منهما** على حِدةٍ فيما يلي ..

(٢) رواه مسلم (٧٨٠) في صلاة المسافرين ، ورواه الترمذي (٢٨٧٧) بلفظ :(لا يَدخله شيطان).

ومِن فَضْل سورة البقرة :

أن حافظها ومتدبرها والعامل بما فيها مُقدّمٌ ومُفضّلٌ على غيره ، وقد كان النبي ﷺ يُقدّم حافظَها ويُؤمِّره ..

كما روي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : بَعث رسولُ الله ﷺ بَعثًا ؛ فاستقرأهم وما معم من القرآن ، فأتى على أَحْدثهم سِنًا فقال:**(ما معك من القرآن)**؟

قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة ، فقال ﷺ: **(أمَعَكَ سورة البقرة)**؟

قال نعم .

قال : **(فاذهب فأنت أميرهم)**.

فقال رَجلٌ مِن أشرافهم : والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خَشْيَةَ أن لا أقوم بحقها ، فقال رسول الله ﷺ: **(تَعَلموا القرآن فاقرأُوه : فإن مَثَل القرآن لِمَن تَعَلّمه فقرأهُ وقام به ؛ كمَثل جِرابٍ مَحْشوٍ مِسْكًا يَفوح رِيْحُهُ في كل مكان ؛ ومَثَل مَن تَعَلّمه فَيَرقُد وهو في جوفه كمثَل جِرابٍ أُوكِيَ على مِسْكٍ)**[1] .

---

(١) رواه الترمذي (٢٨٧٦)، وابن ماجه (٢٢١)، وابن حبان (٢٠٠٧)، وأشار الألباني إلى ضَعفه.

ومن عظيم فضل سورة البقرة أنها احتوَت على آيات ذات فضل ونفع وأثر صحيٍ ودينيٍ ونفسيٍّ ؛ ومنها :

١ -قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة: ١٥٦.

وتسمى آية الاسترجاع ، تُطَمئن القلب ، وتربط عليه ، وأجرها عظيم ، وفيها اعتراف بأننا مُلْك لله وإليه مصيرنا ورجوعنا ، لذا يستحب ويتأكد الإكثار من قراءتها عند الشدائد والمصائب.

فعن أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: **(ما مِن عبدٍ تصيبه مصيبة فيقول ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ اللهم أجُرني في مصيبتي واخْلف لي خيرًا منها ؛ إلا آجَرَه الله في مصيبته وأخلَف له خيرًا منها)**[(١)].

تقول أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ" لما مات أبو سلمة ـ زَوْجُها ـ رَجَعْتُ إلى نفسي وقُلتُ: مَن خير مِن أبي سلمة ؟ فأبدلني الله خيرًا منه ؛ رسول الله ﷺ" رواه مسلم وغيره.

(١) رواه مسلم برقم(٩١٨) كتاب الجنائز.

وقــال ﷺ : (إذا مـات وَلَـد العبـد قـال الله لملائكتـه : قبضـتم وَلَـدَ عبـدي؟ فيقـولـون : نعم . فيقـول :ماذا قـال عبـدي؟ فيقـولـون : حَمِدَك واسْـتَرجَع : فيقـول الله تعالى : ابنوا لِعبدي بيتًا في الجَنة وسَمُّوه بيتَ الحَمْد) [١].

وروي عن سعيد بن جبير ـ رضي الله عنه ـ أنه قال عن هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ قـال :**(لَمْ يُعطَ هـذه الكلمات نبيٌّ قَبْل نبينا ، ولـو عَرَفها يعقوب لما قال : يا أسفى على يوسف)** [٢].

ولا شكّ أن في قوله تعالى :

﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ الأحزاب: ٣٧.

﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا﴾ الأحزاب: ٣٨.

﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦ ، فيها ـ إضافةً إلى آية البقرة ـ رِضًا وإيمانٌ بالقضاء والقَدر ، وشِفاءٌ ورُقيةٌ للقلب مِن أَلَمِ المصيبة ومِن الضَّجَر.

وسيأتي الحديث عن هذه الآيات.

---

(١) رواه أحمد (١٩٣٥٢)، والترمذي (١٠١٥) باب فضل المصيبة إذا احتسب ، وابن حبان في صحيحه (٢٩٢١) باب بناء الله بيت الحمد في الجنة ، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع(٧٩٤).

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ١٣/ ٢٩٥ ، وابن عطية في تفسيره "المحرر الوجيز" ١/ ٢٢٨ ، وسعيد بن جبير مِن سادات كبار علماء التابعين ؛ رحمه الله ورضي عنه ، قَتله الحجاج سنة ٩٥هـ.

٢ -قولـه تعـالى : ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ البقرة: ٢٠١.

فهي دعوةٌ بخَيرَي الدارَين والنجاة من النار ؛ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنّها كانت أكثر دعاء النبي ﷺ [١] ، وكانت دعاءه ﷺ بين الركن اليماني والحَجَر الأسود في الطواف ؛ فالسُّنّة الدعاء بها بين الركنين أثناء الطواف[٢].

وفي الصحيحين عَن أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ عادَ رَجُلاً قد صارَ ـ مِن المرضِ ـ كالفَرْخِ ، فقال ﷺ **لَهُ:(هَل كُنتَ تَدْعُو بشَيءٍ أَو تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟)** قَالَ: نَعَم ؛ كُنْتُ أَقُول: اللّهُمَّ ما كُنتَ مُعاقِبي بهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنيا ، فقالَ ﷺ: **(سُبْحانَ اللّهِ ؛ إنك لا تُطِيقهُ ؛ أفلا قُلتَ: اللّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ)**، ثُم دَعا لَهُ ؛ فشَفاه الله [٣].

وحَسَنَة الدنيا : هي لذّة الإيمان والتوحيد ، والعِلم والعَمل ، وبَركة المال والولد.

وحَسَنَة الآخرة : هي رِضا الله والجنة ، نسأل الله الكريم مِن واسع فَضله.

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٣٨٩) في كتاب الدعوات، ومسلم (٦٧٩١) باب فضل الدعاء.

(٢) رواه أحمد في المسند (١٥٠٩٧)، وانظر الأذكار للنووي ص ٢٨٢ تحقيق الأرناؤوط ، والملخص الفقهي ١/٣١٥ د. صالح الفوزان.

(٣) رواه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (٦٧٨٦).

٣ - آية الكرسي : قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾البقرة: ٢٥٥.

وهي أعظم آية في كتاب الله تعالى ؛ كما جاء في الصحيح عن أُبَيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي الرسول ﷺ :**(يا أبا المنذر أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال قلت : "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" ، فَضَرب في صدري وقال : واللهِ لِيَهْنكَ العِلم يا أبا المُنذِر)**[(١)].

قال أهل العلم : عَظُمَتْ آية الكرسي **لأن** فيها اسم الله العظيم ، **وجاء** فيها اسم الله تعالى ـ بين ظاهر ومضمر ـ نحو "ست عشرة مَرّة" ، **ولأنها** تضمنت توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات.

ولما ورد في فضلها من الآثار الصحيحة أنها تدفع المكارِه والسِّحْر والعين والشيطان عن أهل الإيمان ، فهي سلاح فتاك لا يَقْوَى عليه حتى مردة الجان ومِن ثوابها العاجل : أنها حارِسة لِمَن قرأها مِن الآفات والشياطين ..

---

(١) رواه مسلم (٨١٠)، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي.

وروى القرطبي في تفسيره عن عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ أنه إذا دخل بيته قرأها في زواياه الأربع ؛ ليطرد عنه الشيطان[١]..

عُمر والجنّي :

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ؛ أنه جلس يومًا في رهط يقص عليهم الطرائف ويروي لهم النوادر فقال : " لقي رجلٌ مِن أصحاب النبي ﷺ الشيطانَ في أحد أزقة المدينة فدعاه الجني إلى المصارعة ؛ فصرعه الصحابي وجلس على صدره **وقال له** : أراك ضئيلاً كأن ذريعتيك ذريعتا كلب أو جني ! ؛ **فقال**: والله إني منهم "أي من الجن". **فقال الصحابي**: لن أدَعَك حتى تُخبرني ما الذي يُعيذنا منكم؟ **فقال** : آية الكرسي. **فقيل**: مَن ذاك الرجل؟ ! **فقال** : ومَن عسى أن يكون إلا عمر "[٢]. وفي روايةٍ أنه **قال** له :(**إنكم تمتَنِعون مِنّا بآية الكُرسي**)[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ؛ عند تفسير آية الكرسي ؛ البقرة ٢٥٥.

(٢) رواه الطبراني في الكبير ١٨٣/٩ ، وابن الجوزي في المناقب ص ٤٨ ، وعمر : هو أمير المؤمنين ابن الخطاب رضي الله عنه ، والذريعتان : أي اليدان.

(٣) التذكار للقرطبي ص ٢٣٨ ، وفي روايةٍ أن صاحب القصة هو ابن أُبي ؛ وأنه أخبر النبي ﷺ بذلك فقال (صَدَق الكذوب). انظر: السلسلة الصحيحة للألباني رحمه الله ؛برقم (٣٢٤٥).

صَدَقَك وهو كذوب :

وجاء في صحيح البخاري وغيره ؛ قِصة أبي هريرة - رضي الله عنه - مع (الشيطان) الذي أتاه من الجِنّ يَحْثُو من الطعام والزكاة التي أقامه الرسول ﷺ على حِفْظها .. ، وكلما أمسكه أبو هريرة وهدده : شَكَا وقال إنه ذو حاجة وعيال ، وفي المرة الثالثة أخبر رسول الله ﷺ **وقال** : إنه زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها وقال لي :(**إذا أويت إلى فراشك فاقرأ "آية الكرسي" فإنه لن يزال عليك مِن الله حافظٌ ولا يَقْرَبك شيطانٌ حتى تُصبح**) ، **فقال النبي** ﷺ : (**أما إنه صَدَقَكَ وهو كذوب ، تَعْلَم مَن تُخاطِب منذ ثلاث ليالٍ ؟ ذاك شيطان**)[1] .

فهذا الحديث يُبَيّن لنا هيبة شياطين الجن مِن هذه الآية وشِدّة رُعبها منها وأنه لا يُحرَم مِن فَضْلها والتسلّح بها إلا ضعيف محروم.

وذَكَر أحد الصالحين والرُّقاة المعروفين : أنه أتاه رَجلٌ مسحور مِن سنوات ، وقد ذَهَب إلى سَحَرةٍ كُثُر وبَذل أسبابًا ولا فائدة ، قال فما زِدتُ على أن أَعطيته شريطًا فيه (آية الكرسي) يَسْمعه لمدّة اسبوع ، فانْحَلّ السِّحر منه وبرئ وشفي بإذن الله.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه تعليقًا برقم (٢٣١١) كتاب الوكالة ، والترمذي (٢٨٨٠) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٦١٠).

أوقاتٌ تتأكد فيها قراءة آية الكرسي :

تتأكد قراءة آية الكرسي ـ بتدبّرٍ وتَيَقّن ـ : دُبر كل صلاة فريضة ، وفي الصباح والمساء ، وعند النوم ، وعند الخوف ، وفي الأماكن الموحشة ، وفي علاج المرضى ، ومَن بهِم مَسّ أو سِحر أو عين أو هَمّ وغَمّ ..، للأحاديث السابقة ؛ ولقول النبي ﷺ: (**مَن قرأ آية الكرسي دُبُر كُلّ صلاةٍ لَم يَكُن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت**)[1] .

ومن الجدير بالتنبيه :

أنه لابد من الرجوع إلى تفسير آية الكرسي في كتب التفسير المعتمدة ، كتفسير ابن كثير وتفسير الجزائري وتفسير الصابوني وغيرهما .. ؛ لمعرفة معانيها وشرحها ومقاصد ألفاظها ؛ فإنها قد لا تنفع قارئها إلا بتدبّرها ؛ ووعي معانيها وفوائدها وفضلها ، واليقين بتأثيرها ونفعها عند قراءتها والاستشفاء بها.

---

(١) رواه النسائي (٩٩٢٨)، والطبراني (٧٥٣٢)، والسيوطي في الجامع الصغير (٨٩٠٧)، وصححه جَمْع من المحَدّثين بشواهده وطُرُقه، منهم ابن باز في مجموع الفتاوى ١١/١٩٦، و الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٧٢) وفي صحيح الجامع (٦٤٦٤).

٤ -قوله تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾.

وهُمَا الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة ٢٨٥ – ٢٨٦.

فَضْلهما عظيم ؛ وثوابهما كبير ؛ وهُمَا والفاتحة نُوران بُشِّر بهما نبيّنا محمدﷺ، وله أَجْر كُل حرفٍ منهما ؛ وذلك أن مَلَكاً نزل على النبي ﷺ لَم يَنزل قَبلُ قَطّ ؛ فسلَّم عليه وقال: (أبشر بنورَين أُوتيتَهما، لَم يؤتَهما نبيٌ قَبْلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تَقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعطِيتَه)[١].

- وفيهما الاعتراف لله تعالى بالملك والوحدانية.
- وفيهما ذِكر أركان الإيمان.
- وفيهما إعلان الإذعان والسمع والطاعة لله ولرسوله، وطَلَب المغفرة مِن كل ذنبٍ وتقصير؛ (سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ) .
- وفيهما البشارة برفع الحرج والإصر والثقل عن هذه الأُمة ؛ وأن الله ناصر المؤمنين على أعدائهم من شياطين الجن والإنس ..

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٨٧٧)، وقد سَبق تخريجه والتعليق عليه في فضائل سورة الفاتحة.

قال المفسرون: فكأنه سبحانه يقول لهم: **قولوا** : لا تؤاخذنا ؛ لا تَحْمِل علينا ؛ لا تُحمّلنا واعفُ عنا ؛ **ليقول لهم**: قد فَعلْت.

وذلك لما روى مسلم في صحيحه عَن ابنِ عَبَّاسٍ ؛ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هذهِ الآية ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ دَخَلَ قُلوبَهُم مِنها شَيء فقالَ النَّبي ﷺ: (**قُولُوا: سَمِعنا وأَطَعنا وسَلَّمْنا**)، قالَ فأَلْقَى اللهُ الإِيمانَ في قُلوبهِم، ونزلت: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (قالَ: قَد فَعَلتُ). ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ (قالَ: قَد فَعَلْتُ). ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (قالَ تعالى: قَد فَعَلْتُ)[١].

ومِن بَركة هذه الآية الأخيرة ـ مِن سورة البقرة ـ أنها ناسخةٌ للآية قبلها قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ فهذه منسوخة بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ...﴾ تخفيفاً ورحمة من الله تعالى، وإلا فلو حاسبنا الله تعالى بما نُبدي لهلكنا ؛ فكيف بما

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٨٩) باب بيان أن الله تعالى لا يكلّف بما لا يطاق.

نُبدي وما نُخفِي ؟! ولكنه الرحيم الذي نسأله أن يعاملنا بعفوه ورحمته ؛ حيث لا يكلفنا بما لا يمكن دَفْعُه مِن الوساوس ومِن حديث النفس ؛ أما ما يَقْدر العبد على دَفعِه وتَرْكه فهو مُحاسَب به[(١)].

وللتنبيه : فإن هاتين الآيتين هُمَا والفاتحة والكرسي والإخلاص والمعوذتين رُقْيَةٌ وشِفاء ، فإذا قُرِئت على مسحورٍ مثلاً ؛ يَقرَؤها بقلبٍ مُتدبّرٍ شجاعٍ نَفعَتْ بإذن الله ؛ خاصة عند التكرار ثلاث مرات أو أكثر مع النفث ، لما في الصحيحين عن النبي ﷺ قال : **(مَن قرأ بالآيتين مِن آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتاه)**[(٢)].

كَفَتاه : أي عن كل مكروه وهامّة وشيطان ، وهو الصواب في معناها ، أما القول بأن "كَفَتاه" أي عن قيام الليل ؛ فقولٌ ضعيف وبعيد.

وعن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **(إن الله كَتَب كتابًا قبل أن يَخْلق الخلق بألفي عام ، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا تُقرآن في دارٍ ثلاث ليال فَيَقْرَبها الشيطان)**[(٣)].

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/٧٤٥ عند هذه الآيات وتفسيرها ؛ والآثار والروايات المتعلقة بها.

(٢) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٩)، ورواه مسلم (٨٠٨) باب فضل الفاتحة وخواتم البقرة.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٧٥٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٩٥).

من فضائل سورة آل عمران

هي إحدى الزهراوين اللتين سَبق الكلام عنهما ؛ وفيها آياتٌ عِظام أيضًا زادت من فضلها وشأنها، ومنها :

١ -قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾آل عمران: ١٨ ، في هذه الآية شهادة لله بالوحدانية والتقديس ؛ وهي نافعة في الرقية والاستشفاء وطَمْأنة القلب ، ويُستَحب لمن قرأها أن يقول بيقينٍ وإخلاص :(**وأَنَا أَشهد بما شَهِد اللهُ به لنَفْسِه**)[١].

٢ -قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾آل عمران: ٢٦.

هذه آية عظيمة ذات فضل ، وقد رُويَ أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ لما شَكَى إليه دَينًا عليه:(**أتحب أن يَقضِي عنك رَبّك؟**)؛ قُل:(**اللهم مالك الملك ، تؤتي المُلك مَن تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء، وتمنعهما ممن تشاء ارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمةِ مَن سِواك ، واقضِ عني دَيني**)[٢].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير عند هذه الآية الكريمة من سورة آل عمران.

(٢) رواه الطبراني في المعجم (٥٥٨)، وحسّنه الألباني في صحيح الترغيب (١٨٢١).

٣ -قولــــه تعــــالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾آل عمران: ٨٣.

نقل القرطبي في "التذكار" عن مجاهد عن ابن عباس - رضي الله عنه - استحسان قراءتها في أذن الدابة المستعصية فَتَنقاد [١].

وقد يكون مِثل الدابة - والله أعلم - ما ماثلها مِن الوسائل والأدوات ؛ لأن كُلّ مَن في السموات والأرض إلا آتِي الرحمنِ عَبدا ؛ كما أن للعبد أن يرقي بها نفسه إذا جَمحَتْ عن طاعة الله ولم تَذِل لأمره سبحانه.

٤ -قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾آل عمران: ١٧٣.

هذه الآية مُخفِّفة الشدائد ، ورادِعة الأذى ، وكلمة الفرار إلى الله تعالى.

وهي الكلمة التي نجا بها (إبراهيم) - عليه السلام - من نار قومه ، ونجا بها (محمد) ﷺ وصحابته في غزوة حمراء الأسد ، حين قال له المشركون: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ ؛ يُخوفونه بتحزّبهم وتظاهرهم عليه ، فتوجَّه ﷺ إلى ربه بهذه الكلمة العظيمة (حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ) ؛ فنصره الله وكفاه شَرِّهم ؛ ونزلَ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ

---

(١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم(٥١٠)، وانظر التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص٢٤٩ ، والوابل الصيّب لابن القيم ص ٢٧٧ تحقيق بشير عيون.

فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾آل عمران ١٧٤ .

وقد كانت آخِر كلام إبراهيم ـ عليه السلام ـ حين ألقاه قومُه في النار فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا. رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه[1].

ومعنى حَسْبنا الله : أي كافينا وواقينا وناصرنا ودافع الأشرار عنا وحسيبنا هو الله تعالى وَحْدَه ، فنِعْمًا به سبحانه وكيلاً علينا ، ومُتَولٍ لنا يكفينا ويقينا ويَنصرنا.

وللأسف فالبعض من الناس ـ مِن جَهْله ـ إذا أَلَمّ به مُلمّة ؛ أو آذاه أو سابّه أحدٌ في نفسه أو ماله ؛ فإنه يلجأ إلى السبّ والشتم والرد بالـمِثل مبتعدًا به الشيطان عن توكيل أَمْرِه إلى الله ؛ عندما يتجاهل هذه الدعوة (**حسبنا الله ونعم الوكيل**) ؛ التي نجا بها إبراهيم ، ونُصِر بها **محمد** ؛ عليهما الصلاة والسلام.

إنها والله ملجأ وقوة ونُصرة وقناعة.. ؛ ونسأل الله أن يُلهمنا إياها على كل حال حتى نكون بأحسن حال.

---

(١) رواه البخاري (٤٥٦٣) كتاب التفسير ، **و**أن ما يقال في هذه الآية الكريمة يقال أيضًا في قول الله تعالى : ﴿ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ التوبة: ١٢٩ ، فهُمَا آيتان متقاربتان في المعنى والفضل ، وسيأتي الكلام عنها في فضائل سورة (التوبة) ؛ إن شاء الله .

٥ -قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٠- ١٩٢.

فهي آيات تَفكُّرٍ وتقوية إيمان ..، وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال بتُّ عند النبي ﷺ ؛ فرأيتُه استيقظ ثم توضأ واتسك ؛ ثُم خَرَج فنظَر إلى السماء وهو يقرأ (إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ...) يتفكر فيها وما دَلّت عليه مِن عجيب صُنع الله تعالى ، ثم دخل بيته فصَلّى ، ثم اضطجع ، ثم قام مَرةً أُخرى فقرأها ثم رَجع وصلى .. [(١)].

وورَد في الأثر:(**رَكعتان مُقتصِدتان في تفكّرٍ خيرٌ مِن قيامِ ليلٍ والقلبُ ساهٍ**) ، وأن:(**تَفكُّر ساعة خيرٌ مِن قيام ليلة**) ، وأن : (**التفكر مِرآةٌ تَرى بها حسناتك وسَيئاتك ؛ وهو نور يُقذَف في القلب**) [(٢)]. وكما قيل :

إذا المرءُ كانت له فِكرة ففي كُلِّ شيءٍ له عِبرة

---

(١) رواه أحمد (٢٤٩٢)، وأبو داود (١٣٥٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٥٣).

(٢) انظر لهذه الآثار : تفسير ابن كثير ٢/ ٢٠٧ عند هذه الآيات من سورة آل عمران ، وانظر صحيح البخاري حديث رقم(٤٥٦٩) كتاب التفسير.

فضائل سورة النساء

فيها ما ليس في غيرها من (الأحكام العظيمة والتشريعات الجليلة) ؛ كتربية اليتامى ، وقسمة المواريث ، وفروض الورثة، والمحرَّمات في النكاح ، وأحكام الهجرة والحرب ، والجهاد في سبيل الله، والبيع والتعامل ، والقتل ودِياته، ونظام المجتمع ..

فكما اهتمت هذه السورة بالمجتمع الصغير (الأسرة) اهتمت أيضًا بالمجتمع الكبير (المجتمع المسلم) ؛ وجاء فيها تشريع الأحكام التي تُنظّمه وتُبَيّن قواعد التعامل مع الفئات الأخرى الموجودة في مجتمع المسلمين ؛ كالمنافقين والمبطّئين والمعاهدِين ..

وجاء فيها مشروعية وصِفة صلاة الخوف، وإلقاء ورَدّ التحيّة والسلام.

وجاء فيها أيضًا تفسير "المُنعَم عليهم" المذكورون في سورة الفاتحة إجمالاً ، فقال تعالى : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾النساء: ٦٩.

- وفيها قوله تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ النساء: ٣٦.

وتُسمى هذه الآية : آية الحقوق العَشَرة.

فهذه الآية فَرَضَتْ ونَظّمَتْ علاقة المسلم مع ربه ومع الناس ؛ بدءًا بالوالدين ثم الأقارب ثم الجيران والضَّعَفَة ..

وفيها قَرَنَ العقوق والقطيعة بالشرك ، وحَذّر مِن الخُيَلاء والمفاخَرة ؛ التي هي أعظم أبواب إبليس.

ومِن عظمة هذه الآية : (آية الحقوق العشرة) أنها آية جامعة ؛ حثت على التوحيد ، وبرّ الوالدين ، وصِلة الأرحام ، والإحسان ، وحُسن الأخلاق ؛ وذمّ الكِبْر .. ؛ ومَن تدبّرها حَقّ التدبّر أَغنته عن كثيرٍ مِن مواعظ الوُعّاظ ونصائح الحكماء ..

❖ ❖ ❖

فضائل سورة المائدة

ذكر القرطبي في تفسيره من فضائلها :

ـ أنه ليس فيها منسوخ.

ـ وأنه نزل فيها (تسع عشرة) فريضة ليس في غيرها [(١)].

ومَن تأملها وَجَدَ ذلك فيها ؛ **ومنه :** الوفاء بالعهود والعقود ، التعاون على البر والتقوى ، الحث على العدل ، أحكام الأطعمة ، أحكام الصيد ، نكاح الكتابيات ، طعام أهل الكتاب ، حَدّ الحرابة ، حدّ السرقة ، الحكم بما أنزل الله ، النداء للصلوات المفروضة غير الجمعة ، تحريم صيد الحَرَم ، كفارة صيد المُحْرِم ، حِل صيد البحر وطعامه حتى للمُحْرِم ، تحريم صيد البَر على المُحرِم ، تحريم السؤال عن ما لا ينفع ، وصية المُغترِب .. وغير ذلك مما ليس في غيرها... وهو جليٌّ ظاهرٌ فيها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عند تفسير سورة المائدة.

ومِن لطائف ما جاء في هذه السورة قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ المائدة: ٦ .

استنتج الشرقاوي[١] ـ رحمه الله ـ في حاشيته على التحرير : أن في هذه الآية **سبعة أصول عظيمة** : طهارتان ، ومُطهّران ، وموجِبان ، وحُكمان ، ومُبيحان ، وكنايتان ، وكرامتان.

فالطهارتان : الوضوء والتيمم.

والـمُطهِّران : الماء والتراب.

والموجِبان : الحدث الأصغر والحدث الأكبر.

والـحُكمان : الغسل والمسح.

والمبيحان : المرض والسفر.

والكنايتان : الغائط والملامسة.

والكرامتان : رَفع الـحَرَج وإتمام النعمة.

(١) هو عبد الله بن حجازي الشرقاوي ؛ من علماء الأزهر في الفقه الشافعي ت ١٢٢٧هـ رحمه الله ، والتحرير: متنٌ في فقه الشافعية للشيخ العلامة زكريا الأنصاري.

فضائل سورة الأنعام

سورة الأنعام مكية ، تُقرِّر وحدانية الله وقدرته على الخلق والبعث بعد الموت ، وتُبرهن على ذلك ..، ومَن قرأها بتَدبّرٍ وتَفكّر ازداد علمًا وإيمانًا ويقينًا كما هو شأن القرآن كله ، ورُوي أنها نَزلَت جُملةً ليلاً بمكة [1] .

ومن الآيات العظيمة ـ في سورة الأنعام ـ آيات الوصايا العَشر :

١ -قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام: ١٥١ ـ ١٥٣ .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٣/٢٧٣ ؛ والإتقان للسيوطي ١/١٠٩ .

هذه ثلاث آيات عظيمة نهت عن أصول المحرمات ، وتُسمى آيات (**الوصايا العَشر**) التي أَجْمَعَتْ الشرائع السماوية كلها على تقريرها والعمل بها ، حيث نهت عن محرماتٍ حُرِّمت في الشرائع كلها ؛ كالشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والقتل ، والفواحش ، وأكل مال اليتيم ، والظُّلم ونكث العهد ، والعدول والصدّ عن سبيل الله.

وهي آيات مُحْكمات في القرآن وجميع الكتب ؛ لَم يَنسخهن شيء.

وروى الترمذي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: (**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ الَى الصَّحِيفَةِ الّتي علَيهَا خاتَمُ مُحمَّدٍ فَلْيَقرأْ هَؤُلاءِ الآيات**:﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآية إِلَى قَوْلِه : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [1].

٢ - قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣.

فهي آية الإخلاص والتجرد لله وإظهار التوحيد له وحده لا شريك له وإفراده تعالى قولاً وعملاً واعتقادًا بالتوحيد والعبادة ؛ كالصلاة والذبح والدعاء ونحوها.. ؛ لأنه المستحق لذلك وَحْدَه دون سواه ؛ جَلّ في عُلاه.

---

(١) رواه الترمذي (٣١٧١) وقال: حَسنٌ غريب، وضعّف الألباني سَنده.

من فضائل سورة الأعراف

فيها قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦.

هذه آيات مباركات ـ كشأن القرآن كله ـ لها أثرٌ حَسَن على النَّفْس بزيادة اليقين ، ونافعة في الرقية الشرعية ..

وذكر القرطبي عن أَحد السَّلَف الصالح أنه آواه الليل إلى بقيعةٍ ؛ فحَضَرَتْهُ الجن .. فقرأ هذه الآيات (إن ربكم الله..) فقال بعض الجن لبعض : احرسوه حتى يُصبح ، قال : فأصبحت محروسًا وانطلقت إلى حاجتي سالـمًا [١].

فهذه الآيات فيها قَهْر ودَحْر لكل شيطان وظالم ومكروه ، وهي من الآيات التي رَقى بها النبي ﷺ ، وأخرج بها الجن ؛ وعالج الممسوس وغيره

---

(١) رواه أبو داود (٤/٣٢١) وصحح إسنادَه الأرناؤوط ، وانظر التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص٢٥٦ تحقيق بشير عيون ، **وللتنبيه** : فإن آية (الكرسي) هي أفضل وأعظم وأدحر للشياطين.

وذلك لما جاء في مسند أحمد وغيره عن أُبَي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال : (**جيء للنبي ﷺ برَجُلٍ به لَمَمٌ : فوَضَعه بين يديه فعوّذه** بالفاتحة ، وأوائل البقرة ، وأواخرها ، والآيتين منها (وإلهكم إله واحد..)[1] ، وآية الكرسي و(شهد الله...) من آل عمران[2] ، و(**إن ربكم الله** ..) ـ وهي هذه الآيات من سورة الأعراف ـ وأواخر المؤمنون (أفحسبتم أنما خلقناكم عَبثا..)[3] ، وعَشر آيات مِن أول الصافات ، وأواخر الحشر (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ...)[4] ، وأوائل سورة الجن ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ؛ **فقام الرجل كأنه لم يشتك قط**)[5] .

ولا شكّ أن هذه السور والآيات المذكورة أنها عظيمة النفع والأثر عند الرُّقية بها على السِّحْر والعين والهم والغم وكل داء ..

---

(١) البقرة ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٢) آل عمران ١٨ .

(٣) المؤمنون ١١٥ـ ١١٨.

(٤) الحشر ٢١ ـ ٢٤.

(٥) رواه أحمد (٢٠٧٩٧)، وابن ماجه (٣٦٣١) ؛ وانظر : الأذكار للنووي ص١٩٣ تحقيق الأرناؤوط.



فيها قوله تعالى :

﴿ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ التوبة: ١٢٩.

وهي خاتمتها.

جاء في فضلها : (أن مَن قرأها سَبع مرات حين يصبح ، وسَبع مرات حين يمسي كَفَاه الله ما أَهمّه مِن أَمْر دنياه وآخرته)[(١)].

ويقال في هذه الآية ما سبق ذكره في قوله تعالى : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ آل عمران : ١٧٣ ؛ فانظُره هناك فإنه مُهِمٌّ ومفيد.

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٨١) باب أذكار النوم ، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٧٠) وصححه الأرناؤوط ، وورَد مِن أذكار الصباح والمساء أن يقال ـ سبع مراتٍ ـ : (حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) ؛ فمَن قالها ـ موقِنًا ـ كَفَاه الله ما أَهمّه وأزال غَمّه وشَرح صدره ويَسّر أمره.



من سورة يونس

في سورة (يونس ٨١) قوله تعالى:

﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

هذه الآية أثرها نافعٌ وثابت في دفع السِّحر وإبطاله ورُقية المسحور؛ خاصة إذا قُرئت بإخلاصٍ وتكرار.

روى القرطبي في تفسيره ـ عند هذه الآية ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: (**مَن تلاها مِن الليل لم يَضرّه سِحْر، وما قُرئت وكُررت على مسحورٍ إلا دَفع الله عنه السِّحر**).

ولا شكّ أن قراءة آيات السِّحر مِن سورة (الأعراف) وسورة (يونس) وسورة (طه) ـ بتمعّنٍ وتدبّر وتكرار ـ أنها علاج ورقية عظيمة لدفع السِّحر وإبطاله قَبل وبَعد وقوعه[١].

فمِن سورة (الأعراف ١١٨) قوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

ومِن سورة (طه ٦٩) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾.

---

(١) ثبت ذلك في الصحيحين والسُّنن؛ هذا بالإضافة لسورة الفاتحة وآية الكرسي والفَلق والناس، وانظر كتابي: روضة الأبرار في جوامع الدعاء والأذكار.

فضائل سورة هود

سورة عظيمة ومؤثِّرة جدًا ؛ لكثرة ما فيها مِن قصص الأنبياء والعِبر ..

لذلك قال الرسول ﷺ : **(شَيبتني هودٌ وأخواتها)** ؛ وفي رواية:**(شَيّبتني هودٌ والواقعة والمرسَلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت)**[1].

وأخواتها هي : الواقعة والمرسَلات والنبأ والتكوير ، لما فيها من مشاهد القيامة وصُوَر البعث والحشر ..

وروى القرطبي في تفسيره أن الذي شيّب النبي ﷺ من سورة هودٍ : هو قوله تعالى : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[2].

فالمسلم مأمورٌ (بالاستقامة) على شرع الله وعلى كتاب الله وسُنّة رسول الله كما أَمَرَ الله ؛ فهذا هو الصراط المستقيم ؛ لا كَمَا يأمُر الهوى أو تأمُر النفس ؛ فيأخذ مِن الدِّين ما يريد ويَترك مالا يريد وما لايوافق مزاجه وهواه ؛ فليس ذلك بالاستقامة المشروعة المُنجية !.

---

(١) رواهما الترمذي (٣٢٩٧)، وصححهما الألباني في السلسة الصحيحة برقم(٩٥٥).

(٢) وهي الآية ١١٢ منها ؛ انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٨/٢ ط دار الفكر.

وفي هذه السورة الكريمة قوله تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ هود ٤١ ، يُستَحسَن قراءتها عند ركوب السفينة والسيارة والطيارة والدابة ونحوها ؛ اعتصامًا بالله تعالى وتوكُّلاً عليه مِن المكروه والغَرق.

ولا بأس بقراءة هذه الآية عند السفر والركوب ؛ زيادة على قوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ الزخرف: ١٣.

ففي آية سورة هود : اعتصامٌ وتوكُّل.

وفي آية الزخرف : تسبيحٌ وشُكر.

وكلاهما مشروعان مطلوبان ، فالجَمع بينهما أفضل ؛ والله أعلم، وما أجمل كون العبد مِن المتوكلين المسبِّحين الشاكرين.

من فضائل سورة يوسف

أنها احتوت أعجب وأطول قصص في القرآن ، وهو قصص يوسف عليه السلام ، وموقف المؤمن من الفتن ..

وفي سورة يوسف وقصته من العجائب والغرائب واللطائف والحِكم والأحكام والمواعظ ما لا يحصيه العَدد ولا يفيه المَدد.

ومِن دروسها : أن الصالحين والأنبياء أشد الناس بلاء ، وأن لِكُلّ مِحْنةٍ مِنحة ، وأن العبرة بالخواتيم ، وأن النصر مع الصبر ، والفَرَج مع الكَرب ، وأن مع العُسر يُسرا ، وأن التقوى ثبات ، وأن العفو عِزٌّ ورِفعة ..

حيث صَبر يوسف عند الفتنة فأنجاه الله ، وصَبر أبوه عند البلاء فرَدّ الله عليه أبناءه وبصَرَه ، وعفا يوسف عن أخوته فرَفع الله شأنه وخَبَرَه.

وفيها آيةٌ تقودُ لصدق الإيمان والتوحيد والتوكل والصبر على البلاء لمن قرأها موقنًا متدبّرًا.. ؛ هي قوله تعالى على لسان يعقوب يوم أصيب في أولاده : ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦ ، فهل نتذكّرها ونتدبّرها عند المصائب والهموم والأحزان ؟!.

من سورة النحل

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ النحل: ٩١.

روي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: **(ما في القرآن آية أجمع لحلالٍ وحرامٍ وأمرٍ ونهيٍ مِن هذه الآية : إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ..)** [١] ، أي : للأمر بالخير وأصوله والنهي عن الشر وأصوله.

وقال الحسن ـ رضي الله عنه ـ: **" لَم تَترك هذه الآية خيراً إلا أمرَتْ به ؛ ولا شَرًّا إلا نَهت عنه"** [٢].

كما أن هاتين الآيتين موعظة قرآنية بليغة موجزة جامعة كافية وافية ، ولا شيء أَبْلغ مِن عِظَات القرآن ؛ ومَن لم يَعِظه القرآن فلا واعِظ له.

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد ، وابن حجر في فتح الباري ١٢/ ١٠٠ وصحح سنده.

(٢) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٥/ ١١٨.

فضائل سورة الإسراء
ومن سورتي: (يس) و (غافر)

وتسمى سورة الإسراء : سورة بني إسرائيل ، وسبحان ، وفيها :

١ -قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾الإسراء: ٤٥. روي أن فيها عِصمةً وحِفظًا وسترًا من الكفار والظالمين والأشرار إذا خِيف مكرهم وأذاهم.

قال الإمام القرطبي[1] : وتزاد إلى هذه الآية آيةٌ مِن سورة (يس) قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يس: ٩.

قال بعض أهل العلم: ومثل ذلك قوله تعالى في سورة (غافر)٤٤ :

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ ؛ فإنها توكُّلٌ وحِفظٌ ورُقيةٌ وأَمْنٌ مِن مَكْر الناس ؛ ومِن كُلّ مكروه ؛ لأنها تفويضٌ إلى الله وتوكّل عليه واستغناء به.

وقد أخبر الله تعالى أنه أنجى " مؤمن آل فرعون " يوم أن قالها وفَوّض أَمْرَه إلى الله بها ، فَوقاه الله بها من الجبروت والطغيان ؛ كما قال ـ سبحانه ـ عنه : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ غافر: ٤٥.

---

(١) التذكار للقرطبي ص ٢٦٥.

وهذا لكُلِّ مؤمنٍ موقِن ، فهي رقْيَة نافعة لكل مؤمنٍ خاف شرًا أو سوءًا مِن شيء أو مِن أيّ مخلوق ؛ وذلك إذا كررها بتدبّرٍ وإخلاص ويقين.

فالمستَحَب إذًا تلاوة هذه الثلاث آيات المذكورة أعلاه ؛ والإكثار منها عند الخوف مِن العدوّ ومِن الشيطان ومِن الكفار ، ومِن شرّ الأشرار ومَكْر الفجّار.

٢ -قوله تعالى من سورة الإسراء : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ الإسراء: ١١١ ، وهي خاتمة السورة وتسمى آية العِزّ.

أَجْر قارئها كبير إذا تدبّرها ، لأن فيها تقديس الله وتوحيده ونفي الولد والشريك عنه سبحانه ؛ والبراءة من الشرك ، وفيها تكبيره سبحانه والشهادة له بالعِزّ ، وسماها المفسرون ـ لذلك ـ بآية العِز.

وروي أن ثواب قارئها ـ الموقن بها ـ مِثل الأرض والجبال ؛ لأن الله تعالى جَعَل إثم المشرك مثل الجبال ، فيكون ثواب الموحِّد كذلك ، كما في قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾ مريم: ٩١ ؛ فهذا مِن الشرك ، فالتوحيد على العكس ثوابًا ؛ بمفهوم المخالفة(١) .

ولا شك أن التوحيد أَعظَم الواجبات ؛ كما أنّ الشرك أَعظَم المحرَّمات.

---

(١) المصدر السابق.

فضائل سـورة الكهف

سورة الكهف مِن السُّوَر ذوات الفضل ، فهي مِن خصائص يوم الـجُمعة وقراءتها فيه مشروعة ومستحَبّة ، وهي نورٌ وعِصمة من الدجال ومِن الفتن، وفيها آيةٌ هي كَنزٌ مِن كنوز الجنة ، يأتي بيانها إن شاء الله ، قال النبي ﷺ:(**مَن قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة ، أضاء له مِن النور مابين الجُمُعتين**)[١].

ومن فضائل هذه السورة تَضمّنها لآياتٍ عظيمة النفع والقَدر.

(فأولاً) : فيها عشرون آية ؛(عَشْرٌ في أولها وعَشرٌ في آخرها) مَن قرأها وتدبّرها كانت له نورًا ونجاةً وعِصمةً مِن فتنة الدجال ، والدجال كاذِب مُفسِد كان النبي ﷺ يستعيذ بالله منه ويُحذّر من فتنته ، وما مِن نبيٍّ إلا حَذّر قومَه منه.

قال ﷺ: (**مَن حَفِظ عشر آيات <u>من أول</u> سورة الكهف عُصِم مِن الدجال**).

وقال ﷺ: (**مَن قرأ <u>العَشر الأواخر</u> مِن سورة الكهف عُصِم مِن فتنة الدجال**)[٢].

---

(١) رواه البيهقي في شُعب الإيمان ٢/٩٥٩ ، وصححه الألباني في الإرواء (٦٢٦) وفي السلسلة الصحيحة (٢٦٥١)، وفي لفظ كانت له نورًا يوم القيامة ؛ وله طُرُق يتقوّى بمجموعها ، **والنور المقصود** : أي نور العِلم والهداية وزيادة الإيمان والتوحيد ؛كما قال تعالى: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾

(٢) رواهما مسلم في صحيحه (٨٠٩)، ورواهما أبو داود (٤٣٢٣) والترمذي (٢٨٨٨).

وفي صحيح مسلم وفي السنن عنه ﷺ قال عن الدجال:(**مَن أَدركه منكم فليَقرأ عليه فواتح الكهف**)[١].

وخروجه يكون في آخر أيام الدنيا ومعه جَنة ونار ، يُحيي ويَقتل ، أَعور يَدّعي النبوّة ، جعله الله فتنة ، وقد جاء بشأنه أحاديث كثيرة صحيحة.

وللتنبيه : إذا كانت هذه الآيات تَعصِم مِن الدجال ـ والدجال أَعظم فتنة بين يدي الساعة ـ فإنها مِن باب أَولى تَعصِم مما دون فِتْنـته مِن الفِتن ؛ ولذلك فعِصمة هذه الآيات "العشرين" نافعةٌ وعاصمةٌ في كل زمان ومكان ومِن كل فتنة.

❖ ❖ ❖

(ثانيًا): في سورة الكهف آيةٌ جَمَعَتْ توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ؛ وهي كما حكى عن أصحاب الكهف : ﴿إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾الكهف: ١٤ ، فقولهم :(رَبُّنَا) فيه توحيد الربوبية ، وقولهم :(لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا) فيه تقرير توحيد الألوهية.

وفي ذلك بيان الفَرْق بين النوعين ، وأنّ أحدهما لا يغني عن الآخَر ، وأن (توحيد الألوهية) هو آكَد وأعظم وهو أصل دعوة الرُّسل ، وأن مَن حَقّق توحيد الربوبية لكنه مشركٌ في الالوهية ولَمْ يحقق توحيد الأُلوهية فهو كإبليس لا ينفعه اعترافه شيئا.

---

(١) رواه مسلم (٢٢٥٥)، والترمذي (٢٢٤٠) ، (**فليقرأ عليه**): أي مِن حِفظه أو مِن المصحف، **فالمقصود** : هو الاستِرقاء بهذه الآيات واستِلهام ما فيها من معاني الثبات والصبر وقوة الإيمان.

(ثالثًا) : في سورة الكهف قوله تعالى : ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ الكهف: ٣٩.

ومعناها : أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ؛ يعطي من يشاء لحِكْمة ويَمنع مَن يشاء ابتلاء وحِكمة.

"**لا قوة إلا بالله**" : أي نسأله سبحانه أن يَمدّنا بالقوّة والثبات والعون على طاعته وما يرضيه ؛ فإنه لا حول ولا قوة لنا على ذلك إلا بقوّته وفضله سبحانه.

ففي هذه الآية إثباتٌ لمشيئة الله وقضائه ، وفيها إثبات القدرة والقوة لله وَحْدَه دون خَلْقه الضعفاء ، وأنه سبحانه الذي يَدفع كل شرٍ وضرٍ بحوله وقوّته تعالى ؛ وفيها حافزٌ لنا على القناعة والرضى والصبر.

ثم إن هذه الآية "**كَنزٌ**" **من كنوز الجنة** ، لحديث الصحيحين عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال له النبي ﷺ : (**ألا أدلّك على كنزٍ مِن كنوز الجنة**)؟ قال بلى ؛ **قال:(قُل : لا حول ولا قوة إلا بالله)**[(١)].

وفيه : إذا قالها العبد قال الله ـ عز وجل ـ: (**أَسْلَمَ عبدي واسْتَسلَم**).

ومعنى لا حول ولا قوة إلا بالله : أي (لا حَوْلَ) لنا في دفع معصيةٍ أو شَرّ و(لا قُوّة) لنا على عَمل طاعةٍ أو خير إلا بالله وبمعونته وتوفيقه ، وأن التحوّل مِن حالٍ إلى حال ؛ ومِن الأسوأ إلى الأحسن ومن المعصية إلى الطاعة .. كل ذلك

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٩) في كتاب الدعوات ، ومسلم (٢٧٠٤).

بمشيئة الله وفضله ، ولذلك أُمرنا **بالحوقلة** عند سماع "حي على الصلاة حي على الفلاح" لنتقوَّى بها على نبذ الكسل والقيام للصلاة والعبادة.

وروي عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال في معناها : **(لا تَحَوُّل عن معصية الله إلا بعِصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته)**[١].

فهذه الكلمة : ذِكرٌ جميل ، ودعاءٌ جليل ؛ مبناه قليل ؛ وفضله جزيل.

المواطن التي تُشرع وتتاكد عندها الحوقلة (**لا حول ولا قوة إلا بالله**) :

(**الموطن الأول**) : **عند الإعجاب** بمالٍ أو ولدٍ أو أي شئ له أو للغَير ، فإنها تَرُدّ العين بإذن الله ؛ أن يقول :"ما شاء الله لا قوة إلا بالله".

(**الموطن الثاني**) : **عند الأذان** ؛ كما جاء في صحيح مسلم وفي السنن أنه عند سماع (حي على الصلاة حي على الفلاح) من الأذان تقول : "**لا حول ولا قوة إلا بالله**" ، أي لا تحوّل لي عن غفلتي ولا قوة لي على أداء الصلاة إلا بقوة الله وعون الله.

(**الموطن الثالث**) : **عند الخروج من المنزل** وعند الدخول ، وعند السفر ، لقوله ﷺ : **(مَن قال إذا خَرج من بيته : بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حَول ولا قوة إلا بالله ؛ قِيل له : هُدِيتَ ، وكُفِيتَ ، ووُقِيت ، وتنَحّى عنه الشيطان)**[٢].

---

(١) نيل الأوطار للشوكاني ٣٦/٢ باب ما يقول بعد الأذان ، تحقيق عصام الدين الصبابطي.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٩).

فإذا قال العبد "**بسم الله**" ؛ قيل له : (هُديت) ، وإذا قال "**توكلتُ على الله**" قيل له : (كُفيت) ، وإذا قال "**لا حول ولا قوة إلا بالله**" ؛ قيل له : (وُقيت) ، فيقول الشيطان لشيطانٍ آخر : (**كيف لك برَجلٍ قد هُدي وكُفي ووُقي**)[(١)] .

ولو جَمع بين الدعاءين في الآية والحديث كان حسناً ، **فيقول** : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ؛ **ثم يقول** : (بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) ؛ ففي ذلك استسلامٌ لله واعتصامٌ به وتوكُّلٌ عليه جَلّ وعَلا.

وكلمة " لا حول ولا قوة إلا بالله " لها تأثير مُجرَّب وعجيب عند معاناة الأشغال والمشاق ، والدخول على الحُكّام وركوب الأهوال ودَفع الفقر ومناهضة الأعداء ، وأن مَن قالها مخلصًا موقنًا كانت له دواء مِن الأدواء ، ويُكشَف عنه الضّرَّ والفقر والبلاء [(٢)].

---

(١) رواه ابن حبان (٢٣٧٠) ؛ أبو داود(٥٠٩٥) وقال ابن حجر : رجاله رجال الصحيح.

(٢) انظر : الوابل الصيب لابن القيم ص ٩٨ ، والحصن الوافي د.عبد الله السدحان ص ٨ .

(رابعًا): في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ، فقوله : (إلا أن يشاء الله) استثناءٌ واجبٌ على كل مَن يتكلم في "المستقبل" مما هو في عِلم الله تعالى ؛ ولا يَقدِر عليه إلا الله وَحْدَه ؛ لأن قول "إن شاء الله" فيه اعتراف لله تعالى بالملك والتدبير والقضاء والقدر والانفراد بعلم الغيب ، ولا نشاء إلا أن يشاء الله رب العالمين.

والذي يقول : سوف أفعل كذا ؛ ولا يُعلّق مراده بمراد الله ؛ فإنه قد أخطأ الصواب وعرّض نفسه للعقاب [(١)].

وجاء في سبب نزول هذه الآية : أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن ثلاثة أشياء ؛ ليختبروا صِدْقَ نُبوّته: فسألوه عن (أصحاب الكهف) وعن (ذي القرنين) وعن (الروح) ، فقال : سأخبركم ، ولَم يستثنِ ـ أي لم يَقُل إنْ شاء الله ـ فتأخر الوحي خمس عشرة ليلة عتابًا للنبي ﷺ أن لَم يَرُدّ الأمور المستقبَلة إلى مشيئة الله [(٢)].

---

(١) راجع أقوال المفسرين عند هذه الآية..

(٢) انظر تفسير الطبري وتفسير بن كثير ؛ عند هذه الآية من سورة الكهف ، **وفي الصحيحين** عن النبي ﷺ عن سليمان ـ عليه السلام ـ قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ؛ تلد كل واحدة منهن فارسًا يقاتل في سبيل الله ، ولم يقل إن شاء الله ، فطاف بهن فَلَم يَلِد منهن إلا واحدةٌ نصف إنسان ، قال النبي ﷺ (والذي نفسي بيده لو قال "إن شاء الله" لَم يَحنث ؛ ولقاتلوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون) رواه البخاري (٢٤٣٤) ومسلم (٣٨٤٠).

ومما يجب التنبيه إليه هنا:

أنه لا يجوز تعقيب الدعاء بالمشيئة ؛ لأن ربط الدعاء بالمشيئة فيه شك وعدم ثقة ؛ وهو قَدحٌ في عقيدة العبد ؛ كمن يقول : اللهم ارزقني إن شئت.

والواجب هو الجزم في الدعاء ؛ ثِقةً في الله تعالى ؛ ويقينًا باستجابته وفضله وكرمه سبحانه ؛ وأنه هو الغني الحميد القادر الذي لا يُعجِزه شيء ؛ ومهما عَظُم عطاؤه لنا فإنه يسير قليل عنده ؛سبحانه وتعالى ، لحديث الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال : قال النبي** ﷺ :**(لا يَقُل أحَدكم : اللهم اغفر لي إنْ شِئت ؛ اللهم ارحمني إنْ شِئت ، وليَعزِم المسألة ؛ فإنّ الله لا مُكْرِه له ؛ وليُعْظِم المسألة ؛ فإن الله لا يَتَعاظَمه شيء)**[1].

(١) رواه البخاري (٧٤٧٧)، ومسلم (٢٦٧٩)، وانظر: التعليق المفيد على كتاب التوحيد ص ٢٤١ للشيخ عبد العزيز بن باز؛ رحمه الله.

من سورة مريم

فيها قول الله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ مريم: ٦٥.

وهذه آية عظيمة اشتملت على أنواع "التوحيد" الثلاثة (توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات)؛ والتي تُمثّل عقيدة المسلم كلها العقيدة الصحيحة المتكاملة، والتي هي دعوة جميع الرسل عليهم السلام.

فقوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ يتضمن توحيد الربوبية.

وقوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ يتضمن توحيد الألوهية.

وقوله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ يتضمن توحيد الأسماء والصفات.

وهناك أيات كثيرة اشتملت على أنواع التوحيد كلها أوبعضها ؛تَظهر للقارئ المتدبر.

وتوحيد الربوبية : **هو** إفراد الله تعالى بأفعاله هو سبحانه "كالخلق والرزق والبعث".

وتوحيد الألوهية : **هو** إفراد الله تعالى بأفعال العبد "كالدعاء والذبح والتوكل".

وتوحيد الأسماء والصفات : **هو** إثبات ما أثبته الله لنفسه ؛ أو أثبته له رسوله ؛ من الأسماء الحسنى والصفات العُلَى ، من غير تحريفٍ ولا تأويلٍ ولا تعطيلٍ ولا تكييفٍ ولا تمثيلٍ ولا تشبيه.



سورة طه

١ـ سبق في فضائل الزهراوين "البقرة وآل عمران" أن سورة "طه" من السور التي اشتملت على اسم الله الأعظم "الحي القيوم".

فعن أَبي أُمامة ـ رضي الله عنه ـ قال ﷺ: **(اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب ؛في ثلاث سور : في البقرة ، وآل عمران ، وطه ، يعني : الحي القيوم)**[1].

قال القاسم بن عبد الرحمن : " التمَسْتُها فوجَدْتُها في آية الكرسي ، وفي فواتح آل عمران ، وفي سورة طه في قول الله تعالى : ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾)[2].

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه كان جالسًا مع النبي ﷺ ؛ ورَجلٌ يُصلِّي ثم دعا فقال :**(اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ؛ لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ؛ يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم)** ، فقال النبي ﷺ : **(لقد دعا اللهَ باسْمِهِ العظيم ؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئل به أَعطَى)** [3].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٧٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٨٥٦) ، وانظر فضائل سور القرآن د. إبراهيم عيسى ص٢٧٦.

(٣) رواه أبو داود (١٤٩٥)، والترمذي (٣٥٤٤)، وابن حبان في صحيحه (٨٩٣)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وصحيح الترمذي ،(وانظر فضائل الزهراوين).

مِن سورة الأنبياء

فيها قوله تعالى : ﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنبياء:٨٧.

هذه دعوةٌ عظيمةٌ فيها كلمةُ التوحيد ، وهي دَعوة نبيِّ الله يونس "ذو النّون" ـ عليه السلام ـ وهو في بطن الحوت وبطن البحر ، لجأ بها إلى الله ـ تعالى ـ فأنجاه الله من الظلمات الثلاث : ظُلْمة البحر ، وظُلْمة الليل ، وظُلْمة بطن الحوت.

قال النبي ﷺ : (لَم يَدْعُ اللهَ بها مُسْلِمٌ قَط في شيءٍ إلا استُجيب له)[1].

فعَمّم الرسولُ ذلك الفضل على كل مؤمِن ، لأن الله تعالى قال في نفس الآية بعدها : ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الأنبياء: ٨٨

أي : كذلك كل مَن يدعوا بها صادقًا مخلصًا فالله ينجيه مِن هَمّه وغمه كما نجا يونس ـ عليه السلام ـ مِن غَمّه وكَربه.

والمتأمل في هذه الآية : يَجدُ أنها تَوسّل ؛ وتَقَرّبٌ بالتوحيد ؛ والاعتراف بالظلم. قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (إنّ فيها دعاءً تَضَمَّن الاعتراف بالذَّنْب والظلم ، والاعتراف بالظلم دُعاءٌ "بالتلويح" لا بالتصريح)[2].

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٠٠)، وأحمد في المسند ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم(٣٣٧٨) ، وانظر الوابل الصيّب لابن القيم ص٢٤٩.

(٢) التذكار في أفضل الأذكار ؛ للقرطبي ص ٢٧٠.

وعند **(أهل السنة والجماعة)** : مشروعية واستحباب التوسّل إلى الله ـ تعالى ـ بالاعتراف بالذنب ، وبالأعمال الصالحة ، وبأسمائه وصِفاته سبحانه ..

وفي هذه الآية توسُّل ـ أي تَقرّب ـ إلى الله بالتوحيد والتسبيح والاعتراف بالذنب والظلم ؛ وهذا من دواعي الإجابة بفضل الله ورحمته.

فينبغي الإكثار من الدعاء والتوسل بهذه الآية ، خاصة عند الكرب والهم بصِدْقٍ وإخلاصٍ ولجوءٍ وافتقار للعزيز الغفار.

وللتنبيه :

فإن هناك نوعٌ آخَر مِن التوسّل ؛ وهو مذمومٌ مُحرَّم في الشريعة ؛ بل هو شرك أو وسيلة للشرك ؛ وهو التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين ، والتقرب بهم إلى الله ـ تعالى ـ عند الدعاء ، فهذا مُنكَرٌ عظيم ، وهو من صُور الشرك التي ابتدعها المبتدعة والقبورية ، وقد ذمّ الله عملهم هذا وتوسلهم بالمخلوقين وبالأموات ؛ فقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾ الزمر: ٣.

مِن فضائل سورة المؤمنون

١) الآيات العشر الأولى منها ، قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ المؤمنون.

اشتملت هذه الآيات العظيمات على مُجْمَل أصول الدِّين وفُروعه والاشارة إلى أركان الاسلام ؛ وحِفظ الأمانات ..، فمَن تَدبّر هذه الآيات العشر وأقامها وعمل بها فإنها سببٌ لدخول الجنة ؛ بل الفردوس الأعلى منها.

فعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : " كنا عند رسول الله ﷺ فنزل عليه الوحي ، فلما انكشف عنه استقبل القبلة ورفع يديه وأخذ يدعو : **(اللهم زِدنا ولا تَنْقُصنا ، وأكرمنا ولا تُهنّا ، وأعطنا ولا تَحرِمنا ، وآثِرْنا ولا تُؤْثِر علينا ، وأرضِنا وارضَ عَنَّا)**؛ **ثم قال** : لقد أُنزلَتْ عليَّ عَشر آياتٍ مَن أقامَهن دخل الجنة ؛ ثم قرأ :(قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ..) حتى ختم العشر آيات [(١)].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب التفسير (٣١٧٣) باب ومن سورة المؤمنون، ورواه النسائي (١٤٤٣)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (١٤٦١)، وصحح إسناده أحمد شاكر في تخريج المسند.

ومَفاد هذه الآيات العشر: أن مَن آمَن بالله ربًّا ؛ وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ، وحَفظ الصلاة وخشع فيها ، وأدى الزكاة ، وأعرض عن اللغو بأنواعه مِن حِنثٍ وكذبٍ ولعنٍ وسبٍ وغيبةٍ ونميمةٍ وجدلٍ وزورٍ؛ وحَفظ فَرجه ، ورعَى أمانته التي يَدْخُل فيها الدِّين كُلّه حتى الصوم والحج والتعامل وتَرَكَ الحرام ، وأَدّى الفرائض ..؛ فإنه قد أقام الدِّين ، ووجَبَتْ له الجَنة ؛ بل الفردوس الأعلى منها . ونسأل الله بفضله ورحمته وقُدرته أن يجعلنا ووالدينا ممن يقيمها وسائر القرآن.

٢) ومن سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾المؤمنون: ٩٨ ، هذه الآية تَعَوُّذٌ بالله واعتصامٌ به من الشياطين ، ودَفْعٌ للوحشة والفزع والأرق ، وكان النبي ﷺ يُعلّمها لأصحابه ويقولها عند الفزع من النوم.

وروي أن رجلاً شَكَا للنبي ﷺ فزعًا ووحشةً يجدها وأهاويل يراها في المنام؛ **فقال له** : (**إذا أخذتَ مضجعكَ فقل : أعوذ بكلمات الله التامة مِن غضبه وعقابه وشرّ عباده ، ومِن همزات الشياطين وأعوذ بك ربِّ أن يَحضُرون**)[1] .

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٩٣) في الطب ، والترمذي (٣٥١٩) في الدعوات ، وصححه الشيخ الألباني في السلسلةبرقم(٢٦٤)، وله شواهده تقوّيه.

٣) ومن سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ المؤمنون: ١١٥ - ١١٨. وهي خواتيمها.

فهي آيات ذات أثرٍ ونَفْعٍ في الرُّقية ؛ وفيها حياةٌ للقلب الغافل ، وفيها تنزيه الله تعالى وتوحيده وتعليق الأنفس المريضة بالله والرجاء في رحمته.

وروي أن النبي ﷺ عالَج بها وقرأها في رُقية المسحور، وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يرقي بها ويقرأها في أذن المصاب أو المبتلى ؛ وقد سَبق بيان ذلك عن النووي في "الأذكار" وابن القيم في "الوابل الصيّب".[(١)]

---

(١) رواه أحمد (٢٠٧٩٧)، وابن ماجه (٣٦٣١)؛ والنووي في الأذكار ص١٩٣ تحقيق الأرناؤوط ، وانظر هُنا فضائل سورة الأعراف.

فضـل سورة السجدة

لها فضائل زمانية ؛ فقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ كان يقرأ سورة السجدة في (صلاة الفجر) يوم الجمعة في الركعة الأولى، وسورة الإنسان في الركعة الثانية [(١)] ، مِن غير مداوَمَةٍ عليها.

ســورة يس

ضَعّف أهل العِلم كثيرًا مما ورد في فضلها من آثار لانقطاع أسانيدها ؛ كحديث : اقرؤوا يس على موتاكم ، وأن قراءتها تَعدل كذا من القرآن ..

وأحسن ما نُقِل عن السلف أنها مفيدة في الرقية ؛ لما تضفيه على القلب من اليقين والإيمان بذكر الجنة والنار وبعض دلائل قدرة الله تعالى على الخلق والبعث كما هو شأن كثير من سُوَر وآيات القرآن الكريم.

وللتنبيه: فإن حديث : (اقرَؤوا يس عَلى مَوْتاكُم)[(٢)] حديثٌ ضعيف، وبعضهم حَسّنه، وإذا أخذنا به فمقصوده : أنْ تُقرأ يس وبعض آيات القرآن على المحتضر قُبيل موته، وليس القصد أن تُقرأ عليه بَعد موته ، فالقراءة على الميت لا دليل عليها.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٨٩١) كتاب الجمعة.

(٢) رواه ابو داود(٣١٢٣)، وضعّفه جَمْعٌ من أهل العلم ؛ومنهم الألباني ضعّفه في ضعيف أبي داود وغالب ما ورد في سورة يس وسورة الدخان فهو ضعيفٌ ولم يَثبت عند أهل العلم.

فضائل سورة الصافات

سورة الصافات نافعة ومؤثِّرة في رُقية السِّحر والعين والحسد ؛ لما لها مِن تأثيرٍ على الجن والشياطين عند العلاج والرُقية ، ولما فيها من معاني توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتعظيم الله عَزّ وجَلّ ..

وخاصة "**الآيات العَشر الأُوَل**" التي فيها ذِكْر دَحْر الشياطين ورَجْمها بالشُّهُب ؛ قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾ .

فقد ثبت أنه جيء للنبي ﷺ برَجُلٍ به لَمَم ، فرَقَاه : بالفاتحة وأوائل البقرة وأواخرها ، والآيتين منها (وإلهكم إله واحد ..) وآية الكرسي ، و(شهد الله ..) من آل عمران ، و(إن ربكم الله ..) من الأعراف ، وأواخر المؤمنون (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ..) ، وعشر آيات مِن أول الصافات إلى قوله : (شِهابٌ ثاقِب) ، وأواخر الحشر ، وأوائل الجن ، والإخلاص ، والمعوِّذتين ؛ فقام كأنه لم يشتكِ قَط "[1] .

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه (٣٦٣١) ، وأحمد في المسند (٢٠٧٩٧) ، وقد سَبق تخريجه في فضائل سورة الأعراف.

من سـورة الزمر

١) فيها قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٤٦.

ورد أن هذه الآية يُستحب تقديمها بين يدي الصلاة والدُّعاء ؛ توسُّلاً ورجاءً وأَحْرَى للإجابة ، وخاصّة صلاة الليل ..

ففي صحيح مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ **قالت** : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يفتتح صلاته ويقول : **(اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ؛ فاطرَ السموات والأرض ؛ عالمَ الغيب والشهادة ، أنت تَحْكُم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ؛ اهدِنى لما اختُلِف فيه مِن الحق بإذنك ، إنك تَهدِى مَن تشاء إلى صراطٍ مستقيم)** [١] .

كما أن من الوارد الصحيح في أذكار الصباح والمساء :**(اللّهُمّ فاطِرَ السّماواتِ والأَرضِ ، عالِمَ الغَيبِ والشَّهادَةِ، لا إلَهَ إلاّ أنتَ ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلِيكَه ، أعُوذ بكَ مِن شَرِّ نَفْسِي، ومِن شَرِّ الشّيطانِ وشِرْكِهِ ، وأَنْ أَقْتَرِفَ عَلى نَفْسي سُوءًا أو أَجُرّهُ إلى مُسلِم)** [٢].

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين (١٨١١)، والترمذي في الدعوات (٣٤٢٠).

(٢) رواه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٦٧٠)، وأحمد(٨٢)، وصححه الألباني.

٢) قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الزمر: ٥٣.

قال بعض المفسرين: إنها أرجأ آية في القرآن الكريم، تُذكّر العبد بالرجاء في رحمة الله وعَفوِه، وتُبعِد قارئها ومتدبرها مِن كبيرة "القنوط مِن رحمة الله".

ولكن الإمام الزركشي نَقل عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أن "أرجأ آية" في القرآن هي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ الرعد: ٦.

وعن أبي حنيفة أن "أَخْوَف آية" هي قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة: ٢٤.

وهذا اجتهادٌ مِن علمائنا ـ رحمهم الله ـ وفي القرآن الكثير مِن أمثال هذه الآيات؛ ولها نفس التأثير لأهل العقل والتفكير.

مِن سورة الزخرف

منها قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾.

- في هذه الآيات التذكير بفضل الله تعالى ؛ وامتنانه على خَلْقِه بشَتّى النِّعَم ..
- وفي هذه الآيات جُزءٌ مِن **(دُعاء السَّفَر)** المشروع عند ركوب الدوابّ والفُلْك للترحال ؛ والذي كان النبي ﷺ يدعو به عند السفر ؛ طَلبًا للسلامة والوقاية..

ففي صحيح مسلم أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ **كانَ إذا استَوَى علَى بَعيرِهِ خارِجًا إلى سَفَرٍ؛ كَبَّرَ ثلاثاً، ثُمَّ قال: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إنَّا نَسْألُكَ في سَفَرِنا هذا البِرَّ والتَّقْوَى ، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَينا سَفَرَنا هذا واطْوِ عَنّا بُعْدَه ، اللّهُمّ أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَر؛ والخَلِيفَةُ في الأَهل ، اللهمّ اصحَبنا في سفرِنا واخلفنَا في أهلِنَا ، اللهُمّ إنّي أعُوذُ بكَ مِن وعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المَنْظَر، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأَهْل). وذا رَجَعَ قالَهُنَّ وزادَ فيهنّ : «آيبُونَ ، تائِبُونَ ، عابدُونَ ، لِرَبّنا حامِدُون»[1].**

---

(١) رواه مسلم (٣٢٢٩) باب ما يقول إذا رَكب ، والترمذي (٣٥٨٣) ، وأبو داود(٣٥٨٣) .

• وفي هذه الآيات كذلك جُزءٌ مِن **(دُعاء الركوب)** المشروع عند ركوب الدوابّ والفُلْك والسيارات ..

فقد صَحّ أن عَلِيًّا ـ رضي الله عنه ـ رَكِب دابةً، فلما استوى عليها **قال**:

(بسم الله والحمد لله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، الحمد لله الحمد لله الحمد لله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا أنتَ سبحانك إني ظَلَمتُ نفسي فاغْفِر لي؛ إنه لا يَغفر الذنوب إلا أنت) ثم ضَحِك.

قيلَ: مِمَّ ضَحكتَ يا أمير المؤمنين؟

قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فَعَل مثل ما فعلتُ ثم ضَحِك، **فقُلتُ**: مِمَّ ضحكت يا رسول الله؟ **قال**: (يَعجَب الرَّبّ مِن عَبْدِه إذا قال: رَبِّ اغفر لي؛ ويقول: عَلِمَ عَبدِي أنه لا يَغفِر الذنوب غيري) [(١)].

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٨٢) باب ما يقول إذا رَكِب الدابة، وأبو داود (٢٦٠٣)، و أحمد (١٠٥٩)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٧٣)، وصححه الألباني في صحيح ابي داود (٢٦٠٢).

فضل سورة الفتح

في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ كان في بعض أسفاره فنَزَلَتْ عليه سورة الفتح ، **فقال لأصحابه** : (لقد أُنزِلَتْ عليَّ الليلة سورةٌ لهي أَحَب إلي مما طَلَعَتْ عليه الشمس: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ...) [١].

فهي سورةٌ عظيمة ؛ فيها البُشرى بالمغفرة ، وبالنصر ، وبكثيرٍ مِن الفتوح كَفتح مكة.

وخُتمَت بآية فيها الثناء على الرسول ﷺ والثناء على صحابته الكرام ؛ هي قوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ الفتح: ٢٩ .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥٠١٢) كتاب فضائل القرآن.



فضل سورة ﴿قٓ﴾

سورة قٓ مِن الـمُفَصَّل الذي قال عنه النبي ﷺ:(**أُعْطِيتُ مكان التوراة السَّبع الطوال ، وأُعْطِيتُ مكان الانجيل المِئِين ، وأُعْطِيتُ مكان الزبور المثاني، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل**)[١] .

ثم إنه ﷺ كان يقرأ بسورة قٓ في العيدين وفي خطبة الجمعة ؛ من غير مُداوَمة ؛ كما في صحيح مسلم عنه ﷺ أنه : (**كانَ يَقرَأُ في الأَضْحى والفِطرِ ب: ق والقُرْآنِ المجِيد ، واقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَر**)[٢].

وفي صحيح مسلم عن أُم هِشام بنتِ الحارِث ـ رضي الله عنها ـ قالت : (**ماحَفِظْتُ "قٓ" إلاَّ مِن فِيِّ رسولِ الله ﷺ؛ كان يَخْطُبُ بِها كُلَّ جُمُعَة**)[٣].

وسبب قراءة النبي لسورة ق في صلاة العيدين وعلى منبر الجمعة **:** هو لما فيها مِن ذِكر ابتداء الخلق والبعث والنشور والحساب والجنة والنار والعقاب والثواب، ولما فيها مِن المواعظ الشديدة والزواجر الأكيدة[٤].

---

(١) رواه أحمد (١٦٦٥٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٤٨٠) ، **والطوال** : من البقرة الى التوبة ، **والمئين**: مادونها مما آياتها تُقارِب ١٠٠ ، **والمثاني**: مادون المئين ، **والمفصّل** : من ق الى الناس.

(٢) رواه مسلم (٢٠٠٩)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٩٥)؛ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (١٩٦٤)، وأبو داود (١١٠٠)، وأحمد (٢٧٢١٦).

(٤) انظر: المفهم شرح مسلم للنووي ١٢٧/٦ ، و تفسير ابن كثير ؛ عند هذه السورة الكريمة.

فضل سورة المجادلة

ذُكِر في فضلها أنه جاء في جميع آياتها اسم (الله) تعالى ؛ مَتْلُوًّا ظاهرًا في كل آية من آياتها ، وليس ذلك في غيرها [١].

كما أنه جاء فيها تفصيل (أحكام الظِّهار) ؛ وما يجب فيها على الزوجين قَبل المساس، وترتيبها بدرجاتها الثلاث، ولم تأتِ في غيرها.

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المجادلة: ٤ .

❖ ❖ ❖

---

(١) التذكار للقرطبي ص ٢٨٨ تحقيق بشير عيون .

مِن سورة الحَشر

في آخر هذه السورة ثلاث آيات عظيمات هي قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الحشر: ٢٤.

ورد في فضلها أن السلف الصالح عَظّموا هذه الآيات ؛ لاحتوائها على عدد من أسماء الله الحسنى ، مما يكون له أثرٌ ظاهرٌ عند العلاج ورقية الممسوس والمسحور والمحسود ؛ **ضِمْن آيات الرقية** ، اقتداءً بفعل النبي ﷺ.

وقد سَبق في فضل سورة الصافات الحديث الصحيح **(أن الرسول ﷺ جيء إليه برَجُلٍ به لَمَمٌ فوَضَعه بين يديه ؛ فعَوّذه بسورة الفاتحة وآياتٍ مِن البقرة وآل عمران والأعراف والمؤمنون والجن والصافات " وهذه الثلاث آيات أواخر سورة الحشر " وسورة الإخلاص وسورتَي الفلق والناس ؛ فقام كأنه لَم يَشْتَكِ قَط)** [١].

---

(١) رواه أصحاب السُّنن ؛ وأحمد ؛ وقد سَبق تخريجه في فضائل سورتَي الأعراف والصافات.

مِن سـورة الطلاق

فيها قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾ الطلاق: ٣.

فهي آيات عظيمة فيها موعظةٌ جليلة ؛ ووِصَايةٌ بالتقوى ؛ وبيان ثمرة تقواه ـ سبحانه ـ في الدنيا والآخرة.

و(مَن) هُنا شَرطيّة ، فمَن اتقى اللهَ تعالى بطاعته وتَرْكِ معصيته فسَيَجعل اللهُ له مَخرجًا مِن الضلالة والإثم والـمَضايق والـمَهالك ؛ ويَرزقه خيرًا مما تَرَكَ لله ، ومَن اتقى اللهَ وَقَاه ؛ ومَن تَوكّل عليه كَفَاه.

وفي المسند والسُّنن عن أبي ذرٍّ ؛رضي الله عنه : **أن النبيَّ ﷺ قرأ الآيات من سورة الطلاق:** وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ؛ **ثم قال: (لو أنَّ الناسَ كُلَّهم أَخَذُوا بها لَكَفَتْهُمْ)**[1].

و"كَفَتْهُم" : أي في الموعظة والذكرى ؛ وليس في التشريع والأحكام والثواب ، فكَفَى بها موعظةٌ تُرَغِّب في التوحيد والطاعة وتَزجر عن الآثام.

---

(١) رواه أحمد في المسند(٢١١٦٩) ؛وابن حبان في صحيحه(٦٥٥٥) ؛ والدارمي في السُّنن (٢٧٢٤)، والمنذري في الترغيب ٣/١١ ، وضعّف إسنادَه الأرناؤوط ؛ لكنه مقبولٌ في باب الفضائل.



فضائل سورة الـمُلْك

وتسمى سورة تبارك ، جاء في أحاديث حَسَنة وصحيحة أنها تَشفَع لصاحبها ، وأنها تَقِيه مِن عذاب القبر وعذاب الآخرةِ إنْ هو تَدبّرها وعَمِل بما فيها ؛ لهذا تُسَمّى بالواقية ، والـمُنجية ، والمانعة.. أي من العذاب.

فعن النبي ﷺ قال: (**إنّ سُورَةً مِن القُرآنِ ثلاثونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَه ؛ وهي سورة تبارَكَ الَّذِي بيَدِهِ المُلْك**)[١].

والرَّجُل : كان يُكثِر قراءَتها وتَدَبُّرَها.

وعنه ﷺ قال: (**سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر**)[٢].

والظاهر مِن هذه الأحاديث : أن مَن أكثر مِن قراءتها وفَهِمَها وعَمل بما فيها ـ عقيدةً وسلوكًا ـ فإنها تُنجيه بإذن الله.

أما حديث أنها تُقرأ (كل ليلةٍ) فهو ـ عند الـمُحَدِّثِين ـ ضعيفٌ معلول.

---

(١) رواه الترمذي (٢٩٦٨)، وأبو داود (١٤٠١)، وأحمد (٨٢٢٨)، وابن حبان في صحبحه(٧٨٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١).

(٢) رواه الترمذي (٢٨٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١١٤٠) وفي صحيح الترغيب (١٥٨٩).



في هذه السُّوَر الثلاث تصويرٌ ليوم القيامة وأحوال الناس فيه ، مما يُرَقّق القلوب ، ويُقَوّي الإيمان بيوم المعاد ، والاستعداد له ؛ وهذا التصوير مِن الإعجاز الفني التصويري في القرآن.

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ **قال : قال رسول الله** ﷺ : **(مَن سَرّه أن يَنظُر إلى يوم القيامة كأنه يَراها رَأيَ العَين ؛ فلْيقرأ : إذا الشمس كُوّرَت، وإذا السماء انفطرت ، و إذا السماء انشقت)**[1].

وهي مِن الخَمس السُّوَر التي قال عنها الرسول ﷺ : **(شَيّبتني هود وأخواتها)**[2].

وقد سَبَق ذِكر ذلك في فضل سورة هود.

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٣٣) باب التفسير ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٨١).

(٢) رواه الترمذي (٣٢٩٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(٩٥٥).



في صحيح مسلم أن النبي ﷺ كان يقرأ بهاتين السورتين في صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين ، (**الأعلى**) في الركعة الأولى (**والغاشية**) في الثانية في كُل منها ، فكان ذلك سُنّة [١].

ولأن في هاتين السورتين ذِكر صِفات الله تعالى ، والتذكير بالآخرة.

كما أن مِن المشروع المستحَب قراءة (**الأعلى والكافرون والإخلاص**) في صلاة الوتر ، الأعلى في الركعة الأولى ؛ والكافرون في الثانية ، والإخلاص في ركعة الوتر [٢].

ومِن فضائل (سورة الأعلى): أنه جاء فيها (الموعظة) التي اتفَقَتْ عليها الشرائع السماوية كُلّها، وجاءت في كُتب الله السابقة ؛ وهي قول الله تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾

وأنّ هذه الموعظة ـ لِعَظَمَتِها ـ سُطِّرَتْ في صُحُف ابراهيم وتوراة موسى ـ عليهما السلام ـ فقال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾.

---

(١) رواه مسلم (٢٠٢٨) باب ما يقرأ في الجمعة.

(٢) رواه مسلم (١٦٤٠)، و أحمد (٢٧٢٣)، والترمذي (٤١٤)، وابن حبان (٢٤٠٧).

فضل سورة البيّنة (لَمْ يَكُن)

فضيلتُها فَضيلةٌ للصحابي الجليل : أُبَيٍّ بن كَعب ؛ رضي الله عنه.

ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لأُبَيّ : **(إن الله أَمَرني أن أقرأ عليك:** ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..﴾ ؛ قال : وسَمّاني ؟. قال (**نَعَم سَمّاكَ لي)** ؛ فبكى أُبيّ ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ[1].

قال الإمام القرطبي ـ رحمه الله ـ:

وفي هذا الحديث من الفقه : " قراءة العالِم على المتعلم ، والفاضل على المفضول ، وإنما قرأ النبي ﷺ على أُبَي ليُعلّم الناس التواضع ؛ لئلا يأنف أَحَدٌ مِن التعلم والقراءة على مَن دُوْنه في المنزلة ، وفي هذا الحديث فضيلةٌ عظيمةٌ لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه" [2].

---

(١) رواه البخاري (٣٧٢٢) في مناقب الأنصار، ومسلم (١٨١٤).

(٢) التذكار للقرطبي ص ٢٩١ ، وأُبيّ بن كعب صحابي جليل مِن كبار قرّاء الصحابة رضي الله عنهم.



فضائل سورة الزلزلة

هي سورة جامعة وموعظة نافعة.

ورويَ أنّ رَجُلاً قال : أَقرِئني يا رسول الله.

قال: اقرأ ثلاثاً مِن ذوات (آلر)، قال: كَبُر سِني واشتد قلبي وغَلُظَ لساني.

قال : اقرأ ثلاثاً مِن ذوات ﴿حمٓ ﴾، فقال مِثل مقالته.

قال : اقرأ ثلاثاً من(المُسَبِّحات)، فقال مِثل مقالته ؛ ثم قال :يا رسول الله فأَقرِئني سورةً جامعة ، فأَقرَأه النبيُّ ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ حتي فَرَغ منها ..

فقال الرَّجل : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها.

فقال النبي ﷺ: (أَفلَح الرَّجُل أَفلَح الرَّجُل)[١].

فهذا الرجل فَهِمَ واستقام يوم عَرف لزوم الجزاء على كل ذرةٍ مِن عملٍ خير أو شر ، وكَفَى بذلك قارِعةٌ للقلوب ، ومَنْآةٌ عن الذنوب..[٢]

---

(١) رواه أبو داود (١٣٩٩) ،وأحمد (٦٥٧٥)، وقال أحمد شاكر : إسنادة صحيح.

(٢) أما أن سورة الزلزلة تَعدِل رُبع القرآن فجاء ذلك في حديث ضعيف لم يَثبت ؛ رواه الترمذي (٢٩٧٢)، وأحمد (١٣٣٣) في فضائل إذا زُلزلَت ، وضعّفه الألباني في ضعيف الترغيب (٨٩٠).



فضل سورة العصر

مِن الفَضل العظيم لهذه السورة أنها بَيّنَتْ في إيجازٍ واختصار: أساس الدِّين وأُسس الفضيلة والفوز في الدنيا والآخرة ؛ وهي ثلاثة أُسس جليلة: **(الإيمان) (والعمل الصالح) (والتواصي بالحق والصبر)** ؛ وأن الإنسان بغير هذه الثلاث خاسرٌ في دنياه وأخراه ؛ أَقسَم اللهُ على ذلك بالعَصر.

وعن الشافعي ـ رحمه الله ـ **أنه قال**: "لو لَم يُنزَل حُجةٌ على الناس إلا هذه السورة لكفَتْهُم" (١)، وفي روايةٍ أخرى عنه **أنه قال**: "لو تَدبّر الناس هذه السورة لوسِعَتْهم ولو فكروا فيها لكَفَتْهم" (٢).

---

(١) نقلها عنه الامام محمد بن عبد الوهاب في الأصول الثلاثة؛ وعلّق الشيخ محمد ابن عثيمين ـ في شرح الاصول الثلاثة ـ على معناها ولم يُعلّق على نقلها.

(٢) رواها بهذا اللفظ عن الشافعي : ابن القيّم في كتابه "أقسام القرآن" ص ٥٧ ، وابن كثير في تفسيره ٨/٤٤٩ ط دار الحديث تحقيق د.السيد محمد ، والنووي في رياض الصالحين ص١٩ ، والوارد في مسند أحمد (٢١١٦٩)؛ وصحيح ابن حبان (٦٥٥٥)؛ وسنن الدارمي (٢٧٢٤)؛ عن أبي ذرٍّ ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قرأ الآية من سورة الطلاق ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ؛ ثم قال (لو أنَّ الناسَ كُلَّهمْ أَخَذُوا بها لَكَفَتْهُمْ). **ومعنى "كفتهم"** : أي في الموعظة والذكرى والحث على العمل الصالح ؛ وليس في التشريع والأحكام، وقد سَبق بيان ذلك.

ورُويَ أن هذه السورة ـ سورة العصر ـ كانت أكثر وصاية السلف الصالح لبعض ؛ يقرأها أحدهم على الآخَر قبل أن يتفرقا [(١)].

ولا شَكّ ؛ فإنه :

مَن عَلِمَ وعَمِلَ وعَلّمَ وصَبَرْ فَقدْ أَفلحَ وفازَ ونَجَا وظَفَرْ

❖ ❖ ❖

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٨/٤٤٩ عند هذه السورة ، والأثر مرويٌّ في السُّنن.

فضائل سورة الكافرون

هذه السورة توحيدٌ وبراءةٌ مِن الكُفر ، وتحقيقٌ لعقيدة الولاء والبراء، ورُوي في الأثر أنها تَعدِل رُبع القرآن [(١)].

ووَجْه كونها تَعدِل رُبع القرآن : هو أن القرآن في جُملةِ أسلوبه : (أَمْرٌ ونهيٌ وإثباتٌ ونفي) ؛ فهذه أربعة أساليب ، وسورة الكافرون أحدها وهو (النفي) ؛ أي : نفي الكُفر والبراءة منه ومِن أهله.

وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يُكثِر مِن قراءتها ، وكان يقرأها في الركعة الأولى من ركعتي الطواف ، وراتبتَي المغرب والفجر، وصلاة الليل، وفي الركعة الثانية منها بالإخلاص [(٣)].

وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ: أن رَجُلاً صلّى ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى بسورة الكافرون ؛ فقال النبي ﷺ:(**هذا عَبْدٌ آمن بربّه**)، وقرأ في الثانية بالإخلاص ؛ فقال: (**هذا عَبْدٌ عَرَف رَبّه**) [(٤)].

---

(١) رواه الترمذي (٢٨٩٤)، وانظر: ترجمان السنة ١/ ٨٦ للقرني، وهو أثرٌ ضعيف عند المحدّثين.

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين (١٦٩٠)، والترمذي (٤١٧)، ورواه أحمد في المسند.

(٤) رواه ابن حبان (٦١١٩)، و البيهقي في الشُعَب (٢٥٢٤)، وصححه الألباني في صفة الصلاة.

فضائل سورة النصر

سورة النصر ذات فضل كبير ، وفيها خير كثير ، ففيها البشارة للنبي ﷺ ولأُمّته ؛ بالنصر والفتح ، وفيها الثناء على الله تعالى وتسبيحه والتوجّه إليه سبحانه بالتوبة والاستغفار ، وذلك أعظم الذِّكْر وأعظم الدعاء ؛ أن يَجمع العبدُ بين حَمد الله تعالى والثناء عليه والتوسل إليه وبين التوبة والاستغفار.

ففي الصحيحين عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : **(ما صَلّى النبي ﷺ صلاةً بَعد أن نَزَلَت عليه** ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ **إلا يقول فيها : سُبحانك اللهم ربّنا وبحمدِك ؛ اللهم اغفرلي)**[1] .

وعنها ـ رضي الله عنها ـ أنه ﷺ يُكْثر أن يقول في ركوعه وسجوده : **"سبحانك اللهم رَبّنا وبحمدك ؛ اللهم اغفرلي"**، يتأوّل القرآن [2] .

---

(١) رواه البخاري (٤٩٦٧)، ومسلم (١٠٨٧).

(٢) رواه البخاري (٤٩٦٨)، ومسلم (١٠٨٥) في كتاب الصلاة.

وعنها ـ رضي الله عنها ـ قالت : قُلتُ يا رسول الله :(أراكَ تُكثر مِن قول : سبحان الله وبحمده ؛أستغفره وأتوب الله) ، فقال ﷺ : (خَبَّرَني رَبي أني سأَرَى علامةً في أُمّتي ؛ فإذا رأيتُها أكثَرْتُ مِن قول : "سبحانك اللهم ربّنا وبحمدك ؛ اللهم اغفر لي" ؛ فقد رأيتُها في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ـ فَتح مكة ـ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [(١)].

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : إن في سورة النصر علامَةَ أَجَلِ النبي ﷺ ؛ وفيها نُعِيَتْ له نفسه ؛ عليه الصلاة والسلام[(٢)].

---

(١) رواه مسلم (١٠٨٨).

(٢) رواه البخاري (٤٩٦٩) كتاب التفسير .

فضائل سورة الإخلاص

هي سورة عظيمة؛ لأن فيها صِفة الرحمن وتوحيده؛ سبحانه وتعالى، وفيها تنزيهه عن صِفات المخلوقين ..

ولِفَضْلِ هذه السورة كان النبي ﷺ يُحبّها؛ ويقرأها في ركعة الوتر وفي الركعة الثانية مِن راتبة الفجر؛ وراتبة المغرب؛ وركعتي الطواف، كما في أحاديث الصحيحين.

وقال ﷺ عن هذه السورة: **(والذي نَفْسي بيَدِهِ إنها تَعدِل ثلث القرآن)**[١].

وفي صحيح مسلم أن رَجُلاً كان يُحبّها ويُكرّرها في صلاته ويَختِم بها فقال النبي ﷺ: **(سَلُوه لأي شيءٍ يَصنع ذلك)**؛ فسألوه فقال: لأنها صِفة الرحمن؛ **فقال النبي** ﷺ: **(أخبروه أن الله يُحبُّه)**[٢].

ولما قال رجلٌ مِن الأنصار إني أُحِب هذه السورة "قل هو الله أحد"؛ قال له النبي ﷺ: **(إن حُبَّك إياها يُدخِلُكَ الجنة)**[٣].

---

(١) رواه البخاري (٥٠١٣) ومسلم (١٨٨٦).

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين (١٨٩٠).

(٣) رواه البخاري (٧٦٦)، وأحمد (١٢١٧٨)، و الترمذي (٢٩٠١) وابن حبان (٧٦٩).

وفي المسند والسُّنن أن رسول الله ﷺ قال:(**مَن قرأ "قُل هُوَ اللهُ أَحَد" حتى يختمها عَشر مراتٍ بنى الله له بيتًا في الجنة)؛ فقيل: إذَن نستكثر بيوتًا يا رسول الله؟ قال: (الله أكثر وأطيب)** [١].

فهذا يَدل ـ إنْ صَحّ ـ على عِظَم وفَضل هذه السورة ، و"العَشر مرات" لم يُذكَر هل هي كل وقتٍ أَم مَرة في العمر؟ والظاهر أن مَرةً في العمر تكفي لهذا الفضل ، ولو زاد المسلم فالله واسع الفضل والعطاء.

وعند أصحاب السُّنن بسندٍ حَسَنٍ أن رسول الله ﷺ سَمع رَجلاً يدعو **ويقول**:(**اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد)**، **فقال** ﷺ: (**والذي نَفْسي بيَدِه ؛ لقد سأل اللهَ باسْمِه الأعظم ، الذي إذا دُعي به أجاب ؛ وإذا سُئلَ به أَعطى)** [٢].

و"**الصمد**" : أي المقصود المَصمود الذي يَصْمُد إليه الخلائق ويَقصدونه وَحْدَه في مقاصدهم وقضاء حوائجهم ؛ سبحانه وتعالى.

---

(١) رواه أحمد (١٥٣٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦٣٤٨)، وبعضهم ضَعّفه.

(٢) رواه الترمذي برقم(٣٤٧٥) في الدعوات ، وقد سَبق ذِكره ؛ مع روايات أُخرى والجمع بينها، انظر: هُنا في "فضائل الزهراوين" ؛ اللتين اشتملتا على اسم الله الأعظم "الحي القيوم".

معنى أن الإخلاص تعدِل ثلث القرآن :

ما معنى أن سورة الإخلاص تَعدِل (ثلث) القرآن ؟ وأن الكافرون تَعدِل (رُبع) القرآن ؟ وهل الاكتفاء بها يكفي عن قراءة القرآن؟

معنى ذلك : أي في الأجر والنفع ودفع الضرر ، وليس في التدبّر والعِلم والفقه والاتعاظ ، **وعليه** فإنه يَحصُل مع الاكتفاء بالإخلاص أو الكافرون هجرٌ لسائر القرآن ، مما يتنافى مع النصيحة لكتاب الله.

ولم تكن هذه المسألة ذات شأنٍ عند كثيرٍ مِن أَهْل العِلم ، ومما ذَكَروا في كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن : **هو** أنها تُعتبر ثلثًا مِن أثلاث القرآن الثلاثة التي هي (التوحيد ، والأحكام ، والوعظ).

إذ إن آيات القرآن إما أن تتحدث عن التوحيد وبراهينه ، أو الفقه وأحكامه ، أو القصص والعِبر.

وسورة الإخلاص : توحيدٌ كُلّها وذِكرٌ لصِفات الله وأسمائه ؛ حيث لَم يُذكَر (الأحد) و(الصمد) إلا فيها ، دَلّ على ذلك الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ قال :**(إن الله جَزّأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ ، فجَعَلَ "قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ" جُزءًا مِن أجزاء القرآن)** [١].

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٨٨٧).

وليس معنى ذلك أن (التوحيد) ليس إلا فيها ؛ فهو فيها وفي غيرها ، إنما المعنى أنها كُلّها توحيدٌ خالص ، مِثلما أن سورة الكافرون نفيٌ كلها ؛ كما سبق.

وقوله : جزءًا مِن أجزاء القرآن : أي مَقصَدٌ مِن مقاصده الثلاثة : التوحيد والأحكام والوعظ ، فهي توحيدٌ كُلّها [(١)].

والخلاصة : أن "الإخلاص" تَعدِل ثلث القرآن في أَجْرِها ولأنها توحيد كُلّها ، وأن الاكتفاء بها عن القرآن وقراءته والاتعاظ به يُعتبَر مِن الهجران المُحرَّم نحو القرآن الكريم ، ولا يَحصُل منها ما يَحصُل مِن مجموع باقي القرآن مِن التدبر والفقه والوعظ والأحكام ولو حَصَل الأجر" [(٢)].

فهي تعدل ثلث القرآن في (الجزاء) لا (الإجزاء) ؛ فجزاؤها وثوابها هو كثواب وجزاء قراءة ثلث القرآن ، أما أنها تُجزئ وتُغني عن ثلث القرآن فغير صحيح وليس ذلك هو المقصود.

قال ابن تيميه ـ رحمه الله ـ :

"وإذا كانت (قُل هُوَ اللهُ أَحَد) تَعدِل ثلث القرآن لم يلزم ذلك أنها أفضل من الفاتحة ، ولا أنها يُكتفَى بتلاوتها عن القرآن ثلاث مرات ، بل قد كَرِه

---

(١) وانظر فضائل القرآن ـ لابن حجر العسقلاني ص١٢٧ تحقيق د. سيد الجميلي.

(٢) التذكار للقرطبي ص ٤٩ ، وانظر فتاوى اللجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء بالمملكة ٤/١٥.

السلف أن تُكرر ثلاث مرات عند قراءة القرآن كله ؛ لأنها لم تُكتَب في المصحف إلا مرة واحدة فلا يزاد عليه ولا ينقص ، ثم إن الأجر الحاصل بسورة الاخلاص ـ والذي يَعدِل ثلث القرآن ـ هو أجرٌ مِن غير جنس الأجر الحاصل بالقرآن ؛ لأن الثواب أجناس مختلفة ولو تساوى في المقدار ، والمعارف الحاصلة بالقرآن لا تَحصُل بقراءة هذه السورة ؛ فقارئ القرآن كله أفضل ممن قرأها وحْدَها ؛ مِن جهة تَنوّع الثواب والعِلم ..

و(مثال) ذلك :

كمن عنده طعام كثير ، وآخر عنده لباس بقدر الطعام ، فهل يغني اللباس عن الطعام والجوع ؟ أم هل يغني الطعام عن العُري لمن فقد اللباس؟ طبعًا لا يغني شيء عن شيء ولو تساويا في المقدار" أ.هـ [(١)].

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٦١ وما بعدها ، تحقيق الندوي.

فضائل المعوِّذتين (الفلق) و (الناس)

هما تعويذتان عظيمتان ، ورُقْيتان نافعتان ، تَقِيانِ مِن المكروه والهوامّ والوحشة والسِّحْر والعين والوسوسة .. ، وصَدَق رسول الله ﷺ إذ قال لابن عابس الجهني ـ رضي الله عنه ـ: **(ألا أُخبرك بأفضل ما تعوّذ المتعوّذون؟ قال: قلت بلى يارسول الله ؛ فقال ﷺ: "قل أعوذ برب الفلق" و"قل أعوذ برب الناس"** هاتين السورتين)[١].

وقالَ ﷺ: **(أُنزِلَتْ عَلَيَّ آياتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطّ: المُعَوِّذَتَين)**[٢].

وثبت في الصحيح والسُّنن مشروعية الرقية بالمعوذتين والتعوّذ بهما وبسورة الإخلاص وآية الكرسي ؛ دُبُر كل صلاة ؛ وبَعد المغرب والفجر ثلاثًا ثلاثًا وعند النوم ؛ وذلك لما فيهما من الحِمية ـ بإذن الله تعالى ـ من كل أذى وشيطان[٣].

---

(١) رواه أحمد (١٦٩٧٠)، والنسائي (٥٤١٦)، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٧٨٣٩).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٨٤٢) باب فضل المعوذتين ، والنسائي في سننه (٩٥٢).

(٣) رواه أحمد(١٧٤٦٠)،والترمذي (٢٩٠٥)، وأبو داود (١٥٢٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود(١٥٢٣)، وانظر: الأذكار ص١١٧ ، والوابل الصيب ص١٩٢.

فسُورة الفلق: فيها تعوُّذٌ بالله واعتصام به من أربعة أمراض وشرور تصيب الجسد ؛**هي:** شَر الخَلْق ، وهوامّ الليل ، والسِّحر، والعَين.

وسُورة الناس : فيها استعاذة بالله مِن (شَرٍ واحدٍ) هو أخطر من الأربعة السابقة ؛ **هو:** (الوَسْواس) ؛ وقد أُفرِد في سورةٍ ؛ لخطره على الدِّين والقلب والعبادة.

والوسواس: هو الشيطان وما يلقيه في القلب من المخاوف والشُّبه والشكوك والظنون السيئة ؛ وتزيين القبيح وتقبيح الحَسن.

والشيطان: يُقصَد به شيطان الجن أو شيطان الإنس، لأن كلَّ مَن زاد شَرّه وخَبُث عَمَله فهو شيطانٌ وَسْواس ، جِنّيًّا كان أو إنسيّا ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ الأنعام: ١١٢.

تنبيه: ولكي يَنال العبدُ نَفْع سورة الإخلاص، والمعوّذتين ؛ وما فيها مِن الفضائل .. فإنه يَلزَمُه الرجوع إلى تفسيرها، وفَهم معانيها، وأسباب نزولها، وإلا فإنه قد لا يَستنفع منها بكثير نفع ؛ لأن لفظ اللسان ـ دون اعتقاد القلب وتَدبّره ـ لا يُغني صاحِبَه شيئا.

ومن الأحاديث في فضل هاتين السورتين "المعوّذتين" :

١) في صحيح البخاري عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : (**كان النبي ﷺ إذا اشتكى يَقرأ على نفسه المعوِّذات وينفث على نفسه ، فلما اشتد وجَعُه كنتُ أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بَرَكتها**)[١] .

٢) وفي صحيح البخاري : (**أنه ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كُلّ ليلةٍ : جَمع كَفّيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما "بالإخلاص والفلق والناس" ثم ينفث في يديه فيمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أَقبل مِن جَسَده ، يَفعل ذلك ثلاث مرات**)[٢] .

٣) وعن عبد الله بن خُبيب الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال : قال لي النبي ﷺ : (**قُل "قُل هوَ اللهُ أحد" والمعوِّذتين ؛ حين تُمسي وحين تُصبح ثلاث مراتٍ تكفيك مِن كُلّ شيء**)[٣] .

فهذا فضل المعوّذتين ، وأنهما رُقْية وشِفاء ووِقاية وحِماية.. مِن الشياطين ومِن الشرور ومِن جميع ماخَلَق الله مِن المخلوقات والكوارث الطبيعية والأخطار والرياح وشدة الامطار وكل ما يُخشى شَرّه وأذاه ..

---

(١) رواه البخاري (٥٠١٦) باب فضل المعوذات، وأبو داود (٣٩٠٢)، وابن حبان (٢٩٦٣).

(٢) رواه البخاري (٥٠١٧) في فضائل القرآن، والترمذي (٣٥٣٣)، وأبو داود (٥٠٥٢).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥) وقال حديثٌ حَسن صحيح.

وبَعد :

ففيما يلي سَرد السُّوَر والآيات ذوات الفضائل :

أولاً : الاستعاذة والبسملة.

ثانيًا : السور الوارد لها فضل بذاتها مع آيات فيها، هي :

الفاتحة ، البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الكهف ، السجدة الفتح ، ق ، المجادلة ، الملك ، التكوير ، الانفطار ، الانشقاق ، الأعلى الغاشية ، البيّنة ، الزلزلة ، العصر ، الكافرون ، الإخلاص ، الفلق ، الناس.

ثالثًا : السُّور المتضمنةُ لآياتٍ ذوات فضل هي :

الأعراف ، والتوبة ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والنحل ، والإسراء مريم ، طه ، الأنبياء ، المؤمنون ، الأحزاب ، يس ، الصافات ، والزمر وغافر ، والزخرف ، والحشر ، والطلاق.

رابعًا : الآيات الوارد فضلها :

الاستعاذة : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

البسملة : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ البقرة: ١٥٦.

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ البقرة: ٢٠١.

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾البقرة: ٢٥٥

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ ﴾البقرة: ٢٨٥ ــ ٢٨٦

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾آل عمران: ١٨.

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾آل عمران: ٢٦.

﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾آل عمران: ٨٣.

﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾آل عمران: ١٧٣.

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ... ﴾ آل عمران: ١٩٠ ــ ١٩٤

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾النساء: ٣٦.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ ﴾المائدة: ٦.

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾الأنعام: ٥٩

﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾الأنعام: ١٥١ - ١٥٣

﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ ﴾ الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣.

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ﴾الأعراف: ٥٤ - ٥٦.

﴿ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ التوبة: ١٢٩

﴿ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ ﴾ يونس: ٨١ - ٨٢.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾هود: ٤١.

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾الزخرف: ١٣

﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾يوسف: ٨٦

﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ﴾الرعد: ١٣.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ ...﴾النحل: ٩٠ - ٩١.

﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾الإسراء: ٤٥.

﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾يس: ٩.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾غافر: ٤٤

﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾الإسراء: ١١١

﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾الكهف: ٣٩.

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾الكهف: ٢٣ - ٢٤.

﴿... لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾الأنبياء: ٨٧.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ...﴾المؤمنون: ١ - ١١.

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾المؤمنون: ٩٧ - ٩٨.

﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ..﴾المؤمنون: ١١٥ - ١١٨.

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ﴾الزمر: ٤٦.

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ الزمر: ٥٣.

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ الرعد: ٦

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٤.

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ الصافات: ١ ؛ إلى عَشر آيات منها.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ ... ﴾ الحشر: ٢٢ - ٢٤

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ الطلاق ٣.

وعشرون آية من سورة الكهف ؛ عَشْرٌ في أولها وعَشرٌ في آخرها.

❖ ❖ ❖

خاتِمةٌ وإيضاح

وأَختِم بتنبيهٍ مُهِمّ: وهو أنّ مِن الضروري واللازم للانتفاع بهذه الآيات والسُّوَر ولِنَيل فَضْلها والاستشفاء بها والاهتداء بهَدْيها.. أن نَعرِف معانيها وتفسيرها، وقد عَلّقتُ عليها وبيّنتُ مِن معانيها باختصار، ومَن أراد المزيد فعليه الرجوع إلى كُتب التفسير؛ لأن الفهم والتدبّر والعمل هو الغاية.

وتنبيهٌ آخَر: أن سُنّة نَبيّنا محمد ﷺ لها أيضًا فَضْلها وعَظَمَتها ومكانتها؛ في واقعنا وقلوبنا، فهي المصدَر الثاني للتشريع، وهي في الدرجة الثانية بَعد القرآن، وهي وَحْيٌ وحُجّةٌ كالقرآن، وهي عضيدة القرآن؛ تُبيّن مُجْمَلَه، وتُفسّر أحكامه، وتوضّح مقاصده، وقد اعتنى بها علماء الإسلام؛ فحَفِظوها، ونَقَلوها، ودافَعُوا عنها، وصَنّفوا فيها؛ فجزاهم الله خيرا، ومَن زَعم أن القرآن يكفي عن السُّنّة ويُغْني عنها في التشريع والأحكام فهو مبتدعٌ ضالٌ مُنافِقٌ مُخالِف لقول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ التغابن: ١٢، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ الحشر: ٧، والسُّنّة: **هي** ما أُثِرَ ونُقِلَ عن النبيِّ ﷺ مِن قَولٍ أو فِعلٍ أو تقريرٍ أو حُكْمٍ أو صِفَةٍ خِلْقِيّةٍ أو خُلُقيّة [١].

(١) وقد أعانني الله ـ تعالى ـ على كتابٍ في جَمع واستقصاء فضائل السُّنة النبوية وعلومها وفنونها؛ أسميتُه: "التشريف في علوم السُّنّة ومصطلح الحديث الشريف"، وطُبع والحمد لله.

هذا ما يَسَّرَ اللهُ لي جَمْعَه وتدوينه بفضله وهو الكريم المنّان

أسأله - تعالى - أن يتقبّله ويُثَقّل به في الآخرة الميزان

وأن يَجعل القرآن شفيعًا إلى الرضوان والجنان

لي ولوالدَيّ ولأهل الإيمان.

انتهى تحريرًا في

أواخر شعبان

١٤٢٧هـ

المَراجع

١. القرآن الكريم.

٢. صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٣. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٤. جامع الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي.

٥. سنن أبي داود الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني.

٦. سنن ابن ماجه الإمام محمد بن يزيد بن ماجه.

٧. المسند للإمام أحمد بن حنبل.

٨. أحاديث مقبولة مشتهرة على ألسنة الناس . للشيخ سعيد الرقيب.

٩. أحاديث مردودة مشتهرة على ألسنة الناس . للشيخ سعيد الرقيب.

١٠. اختصاص القرآن بعَودِة إلى الرحمن ؛ للإمام محمد الضياء.

١١. أخلاق حملة القرآن. للإمام محمد الآجري . ط١

١٢. أدب الدنيا والدين . للماوردي . تحقيق محمد سكّر.

١٣. أسس التعامل مع القرآن .د. عيادة الكبيسي.

١٤. أصول في البدع والسنن (اختصار الاعتصام للشاطبي). محمد العدوي.

١٥. إعلام الموقعين ؛ لابن القيم.

١٦. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان . لابن القيم ، تحقيق محمد عفيفي.

١٧. الإتقان في علوم القرآن. للإمام السيوطي.

١٨. الأذكار للإمام يحيى النووي. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

١٩. الاعتصام بالكتاب والسنة أصل العبادة د. سعيد بن و هف.

٢٠.الإعجاز القرآني. للإمام الباقلاني.
٢١.الإكليل في معرفة أحكام التنزيل. للإمام السيوطي ط بيروت.
٢٢.أيسر التفاسير . لأبي بكر الجزائري.
٢٣.بدع الناس في القرآن . من فتاوى الشيخ ابن باز واللجنة الدائمة للإفتاء.
٢٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . للفيروزآبادي ، تحقيق محمد النجار.
٢٥.تدبر القرآن . سلمان عمر السنيدي.
٢٦.تفسير القرآن العظيم . للإمام ابن كثير .
٢٧.تيسير الكريم الرحمن. تفسير السعدي رحمه الله.
٢٨.جواب أهل العلم والإيمان بأن "قل هوالله أحد" تَعدل ثلث القرآن . لابن تيمية.
٢٩.حفظ القرآن الكريم . محمد الدويش.
٣٠. حق التلاوة . للشيخ حسني عثمان.ط٩.
٣١.حلية طالب العلم د. بكر أبو زيد .
٣٢. خصائص القرآن الكريم د. فهد الرومي.
٣٣. الباعث على إنكار البدع والحوادث . للإمام عبد الرحمن أبو شامه.
٣٤. البرهان في علوم القرآن . للإمام محمد الزركشي. تحقيق محمد أبو الفضل.
٣٥. التبيان لعلوم القرآن . للعلامة طاهر الدمشقي.
٣٦. التبيان في آداب حملة القرآن . للنووي ط١ تحقيق الأرناؤوط.
٣٧. التذكار في أفضل الأذكار . للإمام القرطبي ط٣ تحقيق بشير عيون.
٣٨. التربية في القرآن . لمحمد السمان ط٦.

٣٩.التعليق المفيد على كتاب التوحيد . للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

٤٠.التفسير والمفسرون . د. محمد الذهبي.

٤١. الجامع لأحكام القرآن . للقرطبي.

٤٢.الحجة في القراءات السبع . للإمام أبي زرعة.

٤٣.الدعاء والرقى د. سعيد بن وهف.

٤٤. الدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية داخلة في الإسلام. للعلامة السعدي.

٤٥. السنة ومكانتها في التشريع. مصطفي السباعي ط٤.

٤٦.الشرح الميسر للفقه الأكبر د. محمد الخميس.

٤٧.العقيدة الطحاوية وشرحها . لأبي العز الحنفي.

٤٨.العقيدة الواسطية وشروحها . لابن تيمية رحمه الله.

٤٩.عقيدة المؤمن . لأبي بكر الجزائري.

٥٠.القاموس المحيط ، للفيروز آبادي.

٥١.القراءات وأحكامها د . شعبان محمد إسماعيل.

٥٢. القرآن أنواره وآثاره . محمد الصواف.

٥٣.القرآن الكريم من منظور غربي د. عماد الدين خليل.

٥٤.القرآن يتحدى د. أحمد عزالدين ط١.

٥٥.القواعد الحسان لتفسير القرآن . للعلامة السعدي رحمه الله .

٥٦. المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح . للإمام الدمياطي.

٥٧. المعجزة القرآنية د. محمد حسن هيتو.

٥٨.المغني لابن قدامة . تحقيق د. عبد الله التركي.

٥٩. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة . ناصر القفاري ، وناصر العقل .
٦٠.النصيحة لكتاب الله د. حافظ محمد الحكمي.
٦١. الهدى والبيان في أسماء القرآن الكريم . للشيخ صالح البليهي ط٣ .
٦٢.الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب . لابن القيم. تحقيق بشير عيون.
٦٣. الوافي شرح الأربعين النووية . د. مصطفى البغا.
٦٤.رياض الصالحين للإمام يحيى النووي. تحقيق شعيب الأرناؤوط.
٦٥.زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن القيم . تحقيق شعيب الأرناؤوط.
٦٦.شرح أسماء الله الحسنى . حسنين مخلوف.
٦٧.صلة السّنة بالقرآن . محمد المطيعي.
٦٨.فضائل القرآن ؛ للحافظ جعفر المستغفري ت٤٣٢ تحقيق د. احمد السَّلوم.
٦٩.فضائل القرآن الكريم . عبد الله بن جار الله.
٧٠.فضل القرآن تعلمه وتعليمه . للإمام محمد بن عبد الوهاب.
٧١.كتاب التعريفات . للإمام علي الجرجاني.
٧٢.كتاب السنة . لعبد الله بن الإمام أحمد .
٧٣.كيف نتدبر القرآن . فواز زمرلي.
٧٤.لسان العرب . لابن منظور.
٧٥. لطائف المعارف. للحافظ ابن رجب . تحقيق إبراهيم رمضان ط١ .
٧٦.مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
٧٧. مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة . للشيخ عبد العزيز بن باز.

٧٨.مختار الصحاح . للإمام محمد الرازي.

٧٩.مختصر شُعب الإيمان . للإمام عمر القزويني بتحقيق الأرناوؤط.

٨٠.مختصر منهاج السنة النبوية . لابن تيمية رحمه الله.

٨١.مختصر منهاج القاصدين . لابن قدامة المقدسي.

٨٢. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه د. عدنان زرزور.

٨٣.مع القرآن الكريم . للشيخ محمود الحصري. ط مكتبة السنة.

٨٤. معرفة شأن القرآن الكريم . محمد أبو البشر.

٨٥.من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم . للشيخ عبد العزيز السلمان.

٨٦.مناهل العرفان في علوم القرآن. للزرقاني.

٨٧.موارد الظمآن في دروس الزمان . عبد العزيز السلمان.

٨٨.ميزان الاعتدال . للإمام الذهبي.

٨٩.نزول القرآن الكريم د. محمد الشايع ط١.

٩٠.هبة الرحمن الرحيم في فضائل القرآن الكريم . اختصار المياديني.

❖ ❖ ❖

فهرَس المواضيع

❖ ❖ ❖

اقرأ للمؤلف:

روضة الأبرار في صحيح الأدعية والأذكار.
الروح والريحان في صحيح فضائل القرآن.
نزهة العقول في صحيح أسباب النزول.
الرحمة العالَميّة في صحيح السيرة النبوية.
الخُلق العظيم على صاحبه الصلاة والتسليم.
التلخيص المفيد في علوم القرآن وأحكام التجويد.
آداب التلاوة وأخلاق القُرّاء وقواعد الحفظ والتجويد والإقراء.
أساليب القرآن الكريم.
الرسوخ في الناسخ والمنسوخ.
التأصيل والتفريع في الفقه والأحكام والتشريع. (رسالة علمية).
التنبيهات في علم المتشابهات.
التحفة البهية في القواعد الفقهية.
مَحاسن الإسلام.
اللباب في الحقوق والآداب.
أُصول روايتَي قالون وورش عن الإمام نافع المدني من الشاطبية.
الصيام آداب وأحكام.
الحج والعمرة والزيارة آداب وأحكام .
٩ غنائم أو ٩ مهالك في حفظ الصلاة أو تضييعها.
الخلاصة السديدة في التوحيد والعقيدة.
كنوز العجائب مِن عِلم الأمثال والحِكم والتاريخ والتجارب.
القصيدة النونية، دراسة وتعليق.
النفع الحثيث في عِلم الفرائض والتوريث.
دور الوسائل والتقنيات في طلب العلم والمعلومات.
جرائم الحدود والحرابة نوازلها وعقوباتها في الفقه الإسلامي.
الإرشاد في تربية الأولاد.
أدلة الفقه.
التشريف في علوم السُّنة ومصطلح الحديث الشريف.
هُدى وشفاء "حول الصحة النفسية والأسرية والاجتماعية".
يحبهم ويحبونه. فيمن يحبهم الله ومَن لا يحبهم عز وجل.
خواطر المنابر "مجموعة من الخطب الفقهية والاجتماعية والتربوية".
فقه الدعوة إلى الله وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رقم الإيداع ١٤٣٩/١٠١٠٦
ردمك : ٠ – ٧٦٤٠ – ٠٢ – ٦٠٣ – ٩٧٨